

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن نطق اللسانُ بذكره تسبيحاً وتهليلاً ،
 وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد المنزل عليه « والله على
 الناس حجُّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً » ٣ / ٩٧ ،
 وعلى آله الذين مهدوا قواعد الشرع وبينوه تفريعاً
 وتأصيلاً . صلاةً وسلاماً دائماً متلازمين بكرةً
 وأصيلاً .

وَبَعْدَ : فهذا ما امتدت إليه حاجة السالكين ،
 وامتدت إليه أعناق مقاصد الناسكين ، من بيان
 فضل السفر وآدابه ، وكيفية الترخيص واستجابته ،

وشرف النسك وطلابه ، وذم الراغبين عن قصده
وطلابه ، وبيان كيفية النسك وأماكنه وأوقاته ،
وشروطه وأركانها وواجباته ومسئولياته ، على سبيل
الاختصار . مرتباً على خمسة أبواب ومقدمة وخاتمة .
وأسأل من الله العفو وحسن الخاتمة .

والقصة ، في بيان فضل السفر وآدابه ، وكيفية
الترخص واستحبابه ، وشرف النسك وطلابه ،
وذم الراغبين عن قصده وطلابه :

إعلم أن السفر سمي بذلك ؛ لكونه يسفر عن
أخلاق الرجال ، ويترتب عليه فوائد منها ؛ اختبار
الرفقة ، ورؤية البلاد النائية واكتساب الفضائل ،
وغير ذلك .

فينبغي لمن أراد السفر ، أن يصلي صلاة
 الاستخارة ^(١) ، وصفها أن يركع ركعتين تقرأ ، يقرأ
 في الأولى بعد الفاتحة « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » / ١٠٩
 وفي الثانية بعد الفاتحة « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » / ١١٢ ،
 فاذا سلم ^(٢) فليقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ
 بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ
 تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ
 الْغُيُوبِ .

-
- (١) هذا لمن أراد مطلق السفر وأما من أراد الحج فليس
 ذلك وإنما يستخير الله بخروجه في هذا الوقت او غيره ومع هؤلاء الرفاق
 او غيرهم وما شابه ذلك ، لان وجه المصلحة في الحج معلوم .
- (٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : يدعو قبل السلام أفضل .

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - وَيُسْمِيهِ -
 خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي ،
 وَفِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَأَقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ
 لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي
 فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي وَفِي الْأُمُورِ
 كُلِّهَا فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي
 الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَرَضْنِي بِقَضَائِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١) .

فإذا فعل ذلك وقوي عزمه فليبادر الى قضاء
 ما عليه من الديون ، واسترضاء أربابها ، يتوب الى الله

(١) حديث الاستخارة رواه الحجة الاسلامي ، وغيره ،
 والرواية هنا ملفقة من مختلف الروايات .

تعالى من كل ذنب وقع منه وهي^(١) : ندم وإقلاع
وعزم أن لا يعود .

ثم إن كان متعلقاً بآدمي اشترط مع ذلك أن يرد
ظلامته إليه .

وليكن مطمح نظره ، خلاص ذمته من الحقوق
كلها ، فرضها وفقها ، سواء كانت لله تعالى أو لآدمي
فيرد الحق المالي لأهله عن طيب نفس .

وأما آراؤه :

فينبغي لمن أراد السفر ، واستقر عزمه عليه ، بعد
الاستخارة والتوبة من المعاصي ، وإخلاص النية لله
تعالى لحديث « إنما الأعمال بالنيات ، [وإنما] لكل

(١) أي التوبة .

امرى: مانوى^(١) وأن لا يقصد مع الحج تجارة ولا
غيزها^(٢) ويجتهد في قضاء ما عليه من دين ورد الودائع ،
والاستحلال ممن بينه وبينه معاملة أو مشاحنة ،
وأن يكتب وصيته ويشهد عليها ، وأن يترك لأهله
مؤونتهم مدة ذهابه وإيابه ، ويحرص على أن تكون
نفقته سالمة من الشبهة .

وأن يكثر من الزاد والنفقة إن كان قادراً
ليواسي به المحتاجين ، وأن لا يشارك في الزاد والراحلة ،

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً . وما
بين القوسين كان ساقطاً من المخطوطة .

(٢) وعن ابن عباس في تفسير آية (وتزودوا فان خير الزاد التقوى)
١٩٧/٢ عند البخاري والنسائي وإبي داود . وفي تفسير آية (ليس عليكم
جناح ان تبغوا فضلا من ربكم) ١٩٨/٢ ما يبيح ذلك . وقال شيخ الاسلام
ابن تيمية : التجارة ليست محرمة ، لكن ليس للانسان ان يفعل ما يشغله
عن الحج .

ويتحرى الحل ما أمكنه فان الله طيب لا يقبل إلا طيباً.
وأن يصحب رجلاً عارفاً بالمناسك ليرشده
إليه ، أو كتاباً فيه ذلك ، ويديم مطالعته إن كان
أهلاً لذلك .

ويسترضي والديه^(١) ، ويطلب منها الدعاء .
وإن اكثرى أطلع الجمال على ما يريد حمله من
قليل وكثير .

ويرافق من يساعده على ما يريد من أموره الدينية
والدنيوية ويحسن خلقه ما استطاع ، ويجتنب الغيبة ،
واللعن ، والشتم والمخاصمة ومزاحمة الناس في الطرق
وموارد الماء .

(١) ونحرم طاعتها في معصية ، كترك الحج الواجب مثلاً .

ولا يصحب كلباً ولا دابة عليها جرس ، فان
فعله غيره أزاله إن قدر وإلا قال :

اللَّهُمَّ إِنِّي أُبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَ فُلَانٌ فَلَا تَحْرِمْنِي
صُحْبَةَ مَلَائِكَتِكَ وَبَرَكَتَهُمْ .

ويستحب ان يكون خروجه يوم الخميس أو
الاثنين^(١) ، ويصلي في بيته ركعتين عند خروجه فإيهما
ينمان مخرج السوء ، ثم يدعو بمذها فيقول :

اللَّهُمَّ هَذَا دِينِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَالِي وَدِيعةُ
عِنْدَكَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي

(١) خروجه يوم الخميس لحديث كعب بن مالك - رضي الله عنه
- «... وكان يحب ان يخرج يوم الخميس» وحديث «لقلما كان يخرج
الا في يوم الخميس» في الصحيحين . وقال السخاوي : ويقال انه ﷺ
هاجر الى المدينة يوم الاثنين .

آلَاھِلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ، أَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ نَفْسِي وَمَالِي
 وَأَهْلِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي . ٱللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ
 أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَكِنْ خَرَجْتُ
 ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ .

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ
 أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ
 يُجْهَلَ عَلَيَّ .

ٱللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا . وَفِي سَمْعِي نُورًا .
 وَفِي بَصَرِي نُورًا . وَأَمَامِي نُورًا . وَخَلْفِي نُورًا .
 وَاجْعَلْ لِي نُورًا . رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَهْدِنِي السَّبِيلَ
 ٱلْأَقْوَمَ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

بِسْمِ ٱللَّهِ وَبِٱللَّهِ . آمَنْتُ بِٱللَّهِ . وَاعْتَصَمْتُ

بِاللهِ . وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ .

قال السعدي^(١) : ويخرج مقدماً رجله اليمنى ثم
يقول : بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ آمَنْتُ بِاللهِ وَاعْتَصَمْتُ بِاللهِ
وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْمَخْرَجِ وَخَيْرَ مَا فِيهِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا فِيهِ ، خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللهِ
وَقُوَّتِهِ وَبِرِئْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ حَوْلِي وَقُوَّتِي .

(١) هو شيخ المذهب العلامة المحقق علي بن سليمان المرداوي السعدي
صاحب « الانصاف » المتوفى بدمشق ٨٨٥ - رحمه الله - .

اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
بِهِ مِنِّي .

اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَوَجِّعْنِي
لِلْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّعْتُ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي
الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
وَكَاثِبَةِ الْمَنْقَلَبِ ، وَسَوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَالْوَلَدِ . اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الْبَعِيدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ .^(١)

ثم يودع أهله وأصحابه ويتزود دعاهم فيقولون له :
نستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ،
ويقول لهم ذلك ، ويزيدون عليه بقولهم له : زدك الله

(١) هذه قطعة من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عند مسلم بمناه.

التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حينما كنت
 ووجهك له ، وكفاك الهم وجعلك في حفظه وكنفه .
 فاذا قدم رجله للركوب قال : بِسْمِ اللَّهِ ،
 فاذا استوى راكباً قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ « سُبحَانَ الَّذِي
 سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ بِمُقرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ » ١٣ / ٤٣ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْحَمْدُ
 لِلَّهِ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،
 سُبحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
 الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ^(١) .

وإذا أشرف على منزل قال :

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَلْنَ ،

(١) هذه قطعة من حديث عن علي - رضي الله عنه - عند
 صحاب السنن وصححه الترمذي .

وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَفْلَحَنَ ، وَرَبَّ
الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَمَنَ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّيْنِ^(١)
وَرَبَّ الْبِحَارِ وَمَا جَرَيْنِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ
وَحَيْرَ أَهْلِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ
وَشَرِّ مَا فِيهِ .

فاذا نزل اشتغل بالتسبيح والذكر حال حط
الرحال ، فاذا استقر على الأرض قال : أَعُوذُ
بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، فانه
لا يضره شيء حتى يرحل .

وينبغي ان يختار عدم النزول في الطرق ، وبطن
الوادي ، وان كان نزوله نهاراً فلا بأس له أن ينام نومة

(١) ذوت الريح التي : اطارته وأذهبته .

معينة له على دفع الوسن^(١) وعلى سير الليل ، خصوصاً
نومة وسط النهار ، فانها سنة مطلقا .

واذا نزل ليلاً قال : يا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ،
أُعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ
مَا دَبَّ عَلَيْكَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ أَسَدٍ
وَأَسْوَدٍ^(٢) وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ
الْبَلَدِ^(٣) وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ .

فاذا أصبح قال : (أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ

(١) الوسن : شدة النوم

(٢) لاسود : قال النووي : الشخص .

(٣) قال ابن الاثير : البلد من الارض ما كان مأوى للحيوان ،

وان لم يكن فيه بناء ..

الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ ، وَخَيْرَ مَا فِيهِ ،
وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا فِيهِ ،
وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ .

وإذا أمسى قال : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ ،
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ هَذَا اللَّيْلِ ، وَشَرِّ مَا فِيهِ ،
وَشَرِّ مَا بَعْدِهِ .

وكلما خاف وحشة قال : سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ،
رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ .

وكلما وجد كرباً قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ
الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

وكلما علا على نشز - مرتفع من جبل أو راية -

كبر ، وكلما هبط وادياً سبح .

وإذا استصعب عليه دابة قرأ في أذنها :

« أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » ٨٣/٣

« قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا

أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » ١٣٦/٢ (١)

(١) نقله الامام ابن تيمية عن يونس وقال : وقد فعلنا ذلك فكان

بأذن الله تعالى . اه . ويونس هو : ابن عبيد بن دينار تابعي بصرى

أصله من الكوفة مات ١٣٩ - رحمه الله تعالى -

وإذا نذت منه قال : يا عباد الله احبسوا^(١)

وإذا نام تحصن بما ورد ، ومنه قراءة آية
الكرسي^(٢) :

« اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ »

(١) قاله ابو يعلى والطبراني وابن السني عن ابن مسعود ، وسكت
عنه السيوطي وضعفه السخاوي وأورد له شاهداً عند البزار بسند حسن عن
ابن عباس وفيه تعين العباد بالملائكة .

(٢) ذكرنا تمام الآيات تسبيلاً للطالع ولم تكن في الأصل المخطوط

وآخر سورة البقرة :

« آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَاطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَآئِهَا
مَا آكَتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ »

وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ» (١)

وآخر سورة الكهف :

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ
لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ
عَنْهَا حَوْلًا . قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ
رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ
جِئْنَا بِمِائَةِ مَدَدًا . قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى
إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران

رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ
رَبِّهِ أَحَدًا .

وآخر سورة الحشر :

« هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ . »

وسورة الاخلاص :

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُؤَلَّذْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

والمعوذتين: ^(١)

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ،
وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ
فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ .

» قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ،
إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي
يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ .

ويقول عند وضع جنبه:

بِاسْمِ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِهِ أَرْفُؤُهُ ،
اللَّهُمَّ إِنْ رُوحِي بِيَدِكَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتُهَا وَإِنْ

(١) لحديث جابر - رضي الله عنه - عند البخاري .. وغيره .

شَتَّ أَرْسَلْتَهَا ، فَإِنْ أَمْسَكْتَهَا فَاقْبِضْهَا إِلَيْكَ
 غَيْرَ مَفْتُونَةٍ وَأَغْفِرْ لَهَا وَأَرْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا
 فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ أَرْوَاحَ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .
 وإذا ارتحل قال:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانَا فِي مُنْقَلَبِنَا وَمَثْوَانَا ،
 اللَّهُمَّ كَمَا حَمَلْتَنَا مِنْ مَزَلِينَا فَبَلِّغْنَا غَيْرَهُ فِي عَافِيَةٍ ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
 الْوَكِيلُ) .

ولا ينفرد عن القافلة لغير عذر لنبيه ﷺ
 عن ذلك (١) .

(١) بأحاديث منها قوله ﷺ: «الراكب شيطان والراكبان شيطانان
 والثلاثة ركب» عند أبي داود والترمذي والنسائي. قال النووي: بأسانيد صحيحة

ويستحب إكثار السير في الليل لحديث :

« عَلَيْنَكُمْ بِالذَّلْجَةِ فَإِنَّهَا تَطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا » (١).

وأن يريح دابته بالنزول عنها غدوة وعشية وعند كل عقبة ، ولا ينام على ظهرها ، لما فيه من زيادة المشقة عليها بثقل جسمه حينئذ .
ويحرم أن يحملها فوق طاقتها ، وأن يجمعها من غير ضرورة .

ويجتنب الشبع المفرط ، والترفة في المطعم والملبس ، ويستعمل الرفق وحسن الخلق مع الغلام والرفيق ، ويصون لسانه عن الشتم والغيبة ، ولعن

(١) معناه عن انس - رضي الله عنه - عند أبي داود والحاكم

والبيهقي في سننه ، والذَّلْجَةُ بالتخفيف : السير أول الليل . وبالتشديد : السير في آخر الليل . قاموس .

الدواب والمخاضة ، ومزاحمة الناس في الطرقات وموارد
الماء ما أمكنه .

وإذا خاف قوماً قال : اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي
نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ .

تنبيه : على الامام أو من يستنيبه ، الرفق في
المسير بالقوم وتعهّد الرجال والخيّل ، وبقية الدواب
ومعوتهم برأيه وماله ، ونواله ، وأن يكون ذا رأي
وشجاعة وهداية ، وعليه جمعهم وترتيبهم وحراستهم
وقت النزول وغيره ، والرفق بهم في الأحوال
كلها ، ويلزمهم طاعته في ذلك ، ويصلح بين الخصمين
ولا يحكم الا ان يفوض اليه فيعتبر كونه من أهله .

فَضْلُ النَّسْكِ

وأما فضل النسك : « قال الله تعالى : « وَأَذِّنْ
فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ
يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۚ ٢٢ - ٢٧ الآية »
قالوا في تفسيرها غفر لهم ورب الكعبة .

وقال ﷺ « مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ
يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » (١) .
الرفث : اللغو . والفسوق : المعصية .

(١) هذا العنوان لم يكن بالأصل المخطوط وإنما كان على شكل مطالب

ي هامش الصفحات .

(٢) عند أحمد والبخاري وغيرهما .

وقال ﷺ : « الْحَجَّاجُ وَالْعَمَّارُ وَفَدُ اللَّهِ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ ، وَإِنْ أَسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ » (١).

وقال ﷺ : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » (٢) . والمبرور : الذي لا يخالطه إثم . وقيل : المقبول ، وعلامة القبول أن يرجع صاحبه خيراً مما كان ، ولا يعاود المعاصي .

وروى عبد الرزاق (٣) بإسناده عن أبي موسى ،

(١) لم أجده بهذا اللفظ ، ومعناه عند ابن ماجه بلفظ : الحاج والنازي . وعند البزار عن جابر - رضي الله عنه - الحاج وفيد الله ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم « وأشار السيوطي لحسنه . ولفظ المأر ورد في حديث ضعفه السيوطي .

(٢) متفق عليه .

(٣) هو : عبد الرزاق بن همام الحميري أحد الأئمة توفي سنة

٢١١ والحديث في « المصنف » برقم ٨٨٠٧

الأشعري أن رجلاً سأل عن الحاج فقال : يشفع في
أربعائة بيت من قومه ، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه ، فقال له رجل : قد كبرتُ وضعفتُ فهل من
شيء يعدل الحج ، قال : هل تستطيع ان تعق سبعين
رقة من ولد اسماعيل ؟ فأما الحل والرحيل فلا أجد له
عدلاً ، أو قال : مثلاً .

وبأسناده عن طاووس^(١) أنه سئل هل الحج بعد
الفريضة أفضل أم الصدقة فقال : أن الحل والرحيل
والسهر والتعب والطواف بالبيت والصلاة عنده ،
والوقوف بعرفة كأنه يقول : الحج أفضل .

(١) هو : أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان البجلي ، التابعي

الجليل مات بمكة حاجاً سنة ١٠٦ - رحمه الله -

وفي المسند مرفوعاً : « النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ » وخرجه الطبراني
من حديث أنس .

وفي الحديث الصحيح : « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ
لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » (١) .

وفي مراسيل خالد بن معدان (٢) : ما يصنع من
يَوْمِ هَذَا الْبَيْتِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَرْعٌ يَحْجِزُهُ عَمَّا حَرَّمَ
اللَّهُ ، وَحَلْمٌ يَضْبِطُ بِهِ جَهْلَهُ ، وَحَسَنٌ صَحَابَةٌ لِمَنْ يَصْحَبُ .
وقال عليه السلام : « مَنْ مَلَكَ زَادَ أَوْرَاحَةً تَبْلُغُهُ إِلَى

(١) عن بريدة - رضي الله عنه - وأشار السيوطي لصحته .

(٢) هو : أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي
الحمْصِي كان من قهلاء التابعين وأعيانهم كانت وفاته سنة ١٠٣ هـ
- رحمه الله - .

بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَحْجْ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا
أَوْ نَصْرَانِيًّا» ^(١)

والآثار في ذلك كثيرة ذكر بعضها الشمس
الرملي ^(٢) في مناسكه الكبرى .



(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال الدارقطني: لا يصح .
وصح السيوطي وقفه على علي - رضي الله عنه - .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن حمزة الرملي - نسبة إلى الرملة من
قرى المتوفية بصر - مولده ووفاته بالقاهرة ، ولي إفتاء الشافعية كانت
وفاته سنة ١٠٠٤ - رحمه الله -

الباب الأول

في النهم وغيره وفي كيفية الترخص واستجاب

من نوى سفرًا مباحًا يبلغ ستة عشر فرسخًا
تقريباً - وهي يومان قاصدان - أربعة برد إذا فارق
بيوت قريته العامة أن يقصر الرباعية وأن يفطر ،
وهما أفضل من الأتمام^(١) .

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وتقرر الصلاة في كل ما يسمى
سفرًا ، سواء قل أو كثر ولا يتقدر بمدة ، ونصره صاحب « المنى »
وابن عقيل وهو مذهب الظاهرية . ويكره إتمام الصلاة في السفر .

الفصل الاول في التيمم وغيره وهو مسح
اليدين والوجه بتراب طهور على صفة مخصوصة
يجوز حضراً وسفراً ولو قصيراً ، لصلاة وطواف
وسجود تلاوة وغير ذلك ، وهو مبيح لا يرفع
لحدث

وبشرع التيمم لجميع الأحداث ، ولتجاسة على
جرح أو غيره يبدنه فقط يضره إزالتها ، ولعدم
الماء بعد أن يخفف منها ما أمكنه لزوماً ،
ولا إعادة .

ولصحة التيمم شروط :

منها دخول وقت ما يتيمم له ، فلا يصح لفرض

قبل دخول وقته ، ولا لنافلة وقت هي ، وإن نوى
أحد أسباب ، أجزأ عن جميع تلك الأسباب ، وإن
نوى استباحة فرض بتيمم ، جاز له الجمع بين فروض
ونوافل .

ومنها تعذر الماء حساً أو شرعاً ، بان احتياج الى
شربه أو علم أو ظن احتياجه أو احتياج رفيقه الى ذلك
جاز له التيمم ، أو خاف ضرراً باستعماله من جرح
أو برد شديد ولو حضراً - ان لم يجد ما يسخنه به -
أو خوفه من مرض يخشى زيادته أو تطاوله أو احتياجه
لمجن أو طبع ، ويجب بذله لعطشان ، ويجب شراء
ماء وحبل ودلو بثمان مثل زيادة يسيرة لاشراء بدین
في ذمته .

ومن يده جرح وتضرر بفسله مسحه بالماء ان
لم يضره، وإلا تيمم له ولما قرب منه مما يتضرر بفسله .
ويراعي الترتيب والمواالة إن كان في أعضاء
الوضوء وعند الشيخ « أبي العباس » ^(١) لا يشترط
ذلك ^(٢) .. ويلزمه أولاً طلب الماء في رحله ، ومن
رفيقه ، وما قرب منه عادة - ان لم يتحقق عدمه -
ويجوز التيمم لجميع الاحداث والنجاسة على البدن
إذا كان يضره إزالتها بعد أن يخفف منها ما أمكنه .

(١) هو شيخ الاسلام . تقي الدين محمد بن تيمية الحارثي الدمشقي
ناصر السنة وقامع البدع . الأمام العظمي . والسيوف المسلط على المخالفين
واهل الأهواء المبتدعين . ولد سنة ٦٦١ ومات رحمه الله ٧٢٨ هـ .
بدمشق .

وانظر ترجمته الواقية في كتاب الرد الوافر على من زعم أن من
سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر للإمام ابن ناصر الدين
الدمشقي بتحقيقه .

(٢) وفي « منار السبيل - شرح الدليل » ٤٨/١ : وهو
صحيح من مذهب احمد وغيره .

ومنها تعيين ما يتيمم له ، من صلاة فرض أو نفل أو طواف كذلك، ومن تيمم لصلاة فرضٍ، صلاةً وغيره من الفروض والنوافل والطواف ، ما لم يخرج الوقت أو يجرد الماء .

وَصَفَّتْهُ ؛ أَنْ يَنْوِي^(١) ثُمَّ يُسَمِّي وَجُوبًا ، وَيَضْرِبُ بِيَدَيْهِ مَفْرَجَتِي الْأَصَابِعِ ، عَلَى تَرَابِ طَهْرٍ غَيْرِ مُحْتَرَقٍ ، لَهُ غَبَارٌ ، يُمَلَقُ بِالْيَدِ ، ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، وَالْأَحْوَطُ ثَلَاثَتَانِ ، يَمْسَحُ بِأَحَدِهِمَا وَجْهَهُ ، وَبِالْآخَرِ يَدَيْهِ إِلَى كَوْعِيهِ^(٢) ، وَلَا يَتِيمَمُ خَوْفَ فَوَاتِ فَرَسٍ ، إِلَّا إِذَا عَلِمَ الْمَسَافِرُ أَنَّ الْمَاءَ قَرِيبٌ ، وَخَافَ خُرُوجَ الْوَقْتِ قَبْلَ وَصُولِهِ ، أَوْ وَصَلَ إِلَى مَاءٍ وَقَدْ ضَاقَ الْوَقْتُ ، أَوْ عَلِمَ أَنَّ النُّوبَةَ

(١) وَالنِّبْيَةُ مَحَلُّ الْقَلْبِ ، وَالتَّلْفِظُ بِهَا بَدْعَةٌ .

(٢) الْكَوْعُ : هُوَ طَرَفُ الزُّنْدِ الَّذِي يُبْلَى الْإِبْهَامُ ، وَالتَّرْسُغُ الَّذِي

يُبْلَى الْخَنْصَرُ ، وَهُمَا نِهَآةُ الْكَفِّ .

لا تصل إليه إلا بعد الوقت ، جاز له التيمم .
ويجوز له المسح على الخف بشرط أن يكون طاهراً .
صفيقاً ، ساتراً للخل ، يثبت بنفسه ، ويمكن تتابع المشي
فيه (١) ، بعد طهارة كاملة بالماء ، ثلاثة أيام لباليهن ، لمسافر
سفر قصر ، والمعاصي بسفره كالمقيم .
ويبطل التيمم بدخول الوقت وخروجه ، ما لم
يكن في صلاة جمعة ، أو ينوي الجمع في وقت ثانية ،
وبوجود الماء إذا لم يتعذر عليه استعماله حساً ولا شرعاً ،
وبزوال مبيح ومبطل ما تيمم له ، وحل ما يمسح ، إذا
تيمم وهو عليه ، ولو كان وجود الماء في صلاة ، لا إن
انقضت .

(١) والمسح على الجوربين ثابت بالسنة وبفعل الصحابة وأقوال
الفقهاء . انظر رسالة العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي .
« المسح على الجوربين » طبع المكتب الإسلامي . ومعها مقدمة
لمحدث الشيخ أحمد شاكر . رخاظة وتخريج للمحدث الشيخ
ناصر الدين الألباني .

ويجوز للمسافر قصر الرباعية ، والقصر رخصة
وهو أفضل من الإتمام ، وإن أتم لم يكره .

وأهل مكة ومن حولهم إذا ذهبوا الى عرفة ،
ومزدلفة ، ومنى ، كفيرهم في المسافة ، فليس قصر ولا
جمع ، إلا من كان مقيماً بمكة ، وخرج الى الحج ، ويريد
أن يرجع الى مكة ولا يقيم بها ، يصلي ركعتين بعرفة ،
لأنه حين يخرج من مكة أنشأ السفر الى بلده^(١) .

ومن سافر بعد دخول وقت صلاة أتمها ، وكذا

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية في «القواعد التورانية» ص ٩٩ :

جمع صلى الله عليه وسلم بمرفة بين الظهر والعصر ومزدلفة بين المغرب والمشاء ، وكان
معه خلق كثير ممن منزله دون مسافة القصر من أهل مكة وما حولها .
ولم يأمر حاضري المسجد الحرام بتفريق كل صلاة في وقتها ، ولا أن
يمتزل المكثرون وغوم ... فان هذا مما يعلم بالاضطرار لن تتبع
الاحاديث وهو قول مالك وطائفة من أصحاب الشافعي وأحمد ، وعليه
يدل كلام احمد . انتهى وسوف يؤيد المؤلف ذلك في مطلب الوقوف
في عرفة .

لو أقام في أثنائها ، أو ذكر صلاة حضر في سفر ، أو عكسه ، أو اثم بمقيم ، أو بمن شك فيه ، أو لم ينبو القصر عند دخوله في الصلاة ، أو شك في الصلاة هل نوى القصر عند الاحرام أم لا ، أو نوى إقامة مطلقة ، أو أكثر من عشرين صلاة فانه يلزمه أن يتم .

وكل من جاز له القصر جاز له الجمع ، ويفعل الأوفق منهما ، وترك الجمع أفضل سوى جمع عرفة ومزدلفة ، فيجمع من يجوز له بعرفة تقديمًا ، ومزدلفة تأخيرًا^(١) .

ويجوز الجمع لمسافر سفر قصر ، ولقيم معذور كريض بلحقة بتركه مشقة ، ولرضع لمشقة كثرة النجاسة ومستحاضة ونحوها ، وعاجز عن طهارة أو تيمم لكل صلاة .

(١) الظهر والعصر في عرفة ، والمغرب والشاء في مزدلفة ،

ويشترط للجمع مطلقاً ترتيب ، وفي وقت أولى
نية عند إحرامها ، وأن لا يفرق بينها الا بقدر إقامة ، أو
وضوء خفيف ، ووجود العذر عند افتتاحها وسلام
الأولى ، واستمراره في غير جمع مضر ونحوه ، الى
فراغ الثانية .

ولجمع تأخير أن لا يضيق وقتها عن فعلها ، وبقاء
عذر الى دخول وقت ثانية لا غير .

وتصح الصلاة من المسافر على الراحلة لجهة سيره ،
ويلزمه افتتاحها الى القبلة إن أمكنه بلا مشقة ،
وكذا ركوع وسجود واستقبال لمن في محفة ، أو على
راحله واقفة ، وإلا فيوميء الى جهة سيره ، ويجمل
الإيماء بسجوده أخفض إن قدر .

ويعتبر طهارة محله من نحو بردعة ، وإن وطئت

دابته نجاسة فلا بأس ، والوتر وغيره سواء .

وتصح الفريضة على الراحلة واقفة أو سائرة خشية
تأذي بمطر أو وحل ونحوه ، وكذا لو خاف بنزوله
انقطاعاً عن الرفقة ، أو عجزاً عن الركوب ، لا لمرض
مع قدرته على النزول والركوب بلا ضرر ، قال أبو
العباس : تصح صلاة الفرض على الراحلة خشية الانقطاع
عن الرفقة ، وحصول ضرر أو تبرز خفيرة^(١) والله أعلم .

(١) الخفيرة : المرأة المستورة ، وتبرزها ظهورها لآعين الغرباء .
ومأخوذ القول أبو العباس هوشيع الإسلام ابن تيمية

البابُ الثاني

في الحج والعمرة وبيان شروطهما

الحج ؛ قصد مكة لعمل مخصوص والعمرة ؛ زيارة البيت على وجه مخصوص ، ويجبان في العمر مرة بشروط وهي :

١ - الاسلام ٢ - العقل ٣ - البلوغ

٤ - الحرية ٥ - الاستطاعة

ويحرم المميز عن نفسه باذن وليه ، وغير المميز يحرم عنه وليه ، بمعنى أنه يعقد له الاحرام .

والاستطاعة ملك زاد وراحلة صالحين لمثله بآلتهما ،

أو ما يقدر به على تحصيل ذلك ، فاضلا عن حاجته من مسكن وخادم ونحوهما ، وعن نفقته ونفقة عياله على الدوام ، وقضاء ديونه .

ومن وجد ذلك ولم يستطع ركوباً ، اسناب من يحج عنه من بلده ، وكذا من مات بعد وجوبه عليه ويشترط في حق المرأة أن يصحبها محرم ، وهو زوجها ، أو من يحرم عليها بنسبٍ أو سببٍ ، كأخ وخال وزوج أمٍ وبنتٍ ، بشرط كونه مسلماً مكلفاً ذكراً ، ونفقته عليها ، فإن حجت بغير محرم أثمت وأجزأها ، وإن أيست من المحرم استنابت من يحج عنها ، ولا يملك زوجها منعها من حجة الاسلام ، ويستحب لها أن تستأذنه وتستحق عليه النفقة بقدر نفقة الحضر .

الباب الثالث

في الامم وام ومظورات والفربة والهربي والاضامي

الفصل الاول : ميقات أهل المدينة، ذو الحليفة—
وهو المعروف بأبيار علي— وميقات أهل مصر، الجحفة
— والآن يحرمون من رابع قبل الميقات ييسير —
وأهل نجد، من قرْن المنازل، وأهل المشرق، من ذات
عرق وهما على مرحلتين^(١) فمن مر بميقات من هذه،
ولو من غير أهلها، مريداً نسكاً أو مكة أو الحرم، لم
يجز أن يتجاوزه بغير إحرام، إذا كان مسلماً مكلفاً حراً
لا لقتال مباحٍ أو حاجةٍ تتكرر كخطاب.

(١) وفي هامش الاصل قوله : وهما على مرحلتين اي من مكة .

ومن منزله دون الميقات، يحرم من منزله ، ومن
عمكة يحرم منها ، ويجوز من أي موضع شاء ولو من
عرفة، وإن أراد العمرة أحرم من أقرب موضع من الحل
إلى الحرم .

ويحرم على من كان من أهل الوجوب تجاوز
الميقات بلا إحرام ، ويجب عليه الرجوع إن لم يخف
ضرراً ، فإن لم يعد ولو لعذر وأحرم من موضعه
فعلیه فدية .

الفصل الثاني: في الإحرام وهو ؛ نية الدخول في النسك
والتلبس به ، فمن نوى ذلك صار محرماً ، وإن لم يجتنب
محظوراته ، ولا يجوز له بعد ذلك رفضه ، لكن إن
اشتراط في الابتداء :

إِنْ حَبَسَنِي حَائِسٌ فَحَلِّيْ حَيْثُ حَبَسْتَنِي .

فإنه يحل إذا حُبِسَ عن البيت بمرضٍ أو ضياع
نفقة ، أو عدو أو غير ذلك ، ولا دم عليه^(١) .

وبسبه لمن أراد الاحرام أن يغتسل ولو حائضاً أو
نفساء أو دائم حدثٍ ، فإن تعذر الماء تيمم .

ويتنظف بإزالة شعر نحو إبط وعانة ، ويتطيب
في بدنه ، ويكره في ثياب إحرامه .

ويتجرد الرجل من المحيط في إزارٍ ورداءٍ أبيضين
جديدين أو غسيلين ، ويحرم عقب صلاة فرض أو
ركعتين ، نقلاً ، إن لم يكن وقت نهْي^(٢)

(١) لما روى الجماعة الا البخاري عن ابن عباس : أن ضباعة بنت
الزبير بن عبد المطلب قالت : يارسول الله ، اني امرأة ثفيلة ، واني
اريد الحج فكيف تأمرني أهل ؟ فقال : أهلي واشترطي : أن محلي
حيث حبستني . فان لك على ربك ما استيتيت .
(٢) لأنه ليس للاحرام صلاة خاصة .

ويخير^(١) بين التمتع ، فالأفراد ، فالقران .

والتمتع ؛ أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج^(٢) ثم بالحج في عامه بعد فراغه منها ، وهو أفضل عندنا .

والأفراد ؛ أن يحرم بحج ثم بعمرة بعد فراغه منه وهو أفضل عند مالك^(٣) ، والشافعي^(٤) .

ثم القران ؛ أن يحرم بهما معاً أو بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل شروعه في طوافها ، ويصح بعده ممن معه

(١) قوله : ويخير : أي من أراد الاحرام . اهـ

(٢) وهي : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة .

(٣) هو : الامام مالك بن أنس الاصبحي . إمام دار الهجرة

صاحب الموطأ ولد ٩٥ ومات ١٧٩ - رحمه الله -

(٤) هو : الامام محمد بن ادريس الهاشمي ولد سنة ١٥٠ رحل الى

مكة ولازم الامام مالك ثم رحل الى بغداد فانتشر عنه ومذهبه القديم

ثم رحل الى مصر وهناك نشر مذهبه الجديد ومات سنة ٢٠٤

- رحمه الله -

هدي فقط ، وهو أفضل عند أبي حنيفة^(١) وكان النبي
ﷺ في حجة الوداع قارناً^(٢) .

ومن أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم تصح
عمرته ، وتدخل أفعال عمرة القارن في أفعال حجه .

ويسن لمفرد وقارن لم يسوقا هدياً ولم يقفأ بعرفة
ان يفسخا إحرامهما بالحج ويجعله عمرة مفردة ، فاذا
حلا منها ، أحرم به ليصيرا متمتعين^(٣) .

(١) : هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام أهل الرأي وفتيه
العراق بخاري الأصل ولد سنة ٥٨٠ هـ ومات ببغداد سنة ١٥٠ هـ - رحمه الله -
(٢) رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال الإمام أحمد :
لا أشك أنه ﷺ كان قارناً .

(٣) لما في الصحيحين : أنه ﷺ أمر أصحابه ليسا طافوا
وضموا أن يحلوا عمرة إلا من ساق هدياً ، وثبت (ص) على إحرامه
لسوق الهدي ، وقال : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت ،
ولا حلت معكم . وقد روى عنه ﷺ الأمر بفسخ الحج إلى
العمرة أربعة عشر صحابياً وهو قول ابن عباس ومذهب أحمد وأهل
الحديث . انظر « زاد الماد » ٢٨٦/١ وقال اللباني : أحاديث الأمر
بفسخ الحج إلى العمرة كلها صحاح « كتاب حجة النبي » ص ٢٥ .

وصفة الامرام بالعمرة ؛ أن يقصدها بقلبه وجوباً ،
 ويقول بلسانه ندباً : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُرِيْدُ الْاِحْرَامَ بِالْعُمْرَةِ
 فَيَسِّرْهَا لِيْ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّيْ ، وَاِنْ حَبَسَنِيْ حَابِسٌ فَحَلِّيْ
 حَيْثُ حَبَسْتَنِيْ (١) .

وصفة الامرام بالحج ؛ أن يقصده بقلبه قائلاً
 بلسانه : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُرِيْدُ الْاِحْرَامَ بِالْحَجِّ فَيَسِّرْهُ لِيْ
 وَتَقَبَّلْهُ مِنِّيْ ، وَاِنْ حَبَسَنِيْ حَابِسٌ فَحَلِّيْ حَيْثُ
 حَبَسْتَنِيْ .

وصفة القران ؛ أن يقصده بقلبه قائلاً بلسانه :
 اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُرِيْدُ الْاِحْرَامَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَيَسِّرْهُمَا
 لِيْ وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّيْ ، وَاِنْ حَبَسَنِيْ حَابِسٌ فَحَلِّيْ حَيْثُ
 حَبَسْتَنِيْ .

(١) ولا يشترع التلفظ بما نوى إلا في الاحرام خاصة . مسائل ابن باز .

فان أطلق نية الاحرام انعقد ، وله صرفه الى أيها
شاء بالنية .

ويستحب أن يلي عقب إحرامه فيقول :

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ
ثم يصلي على النبي ﷺ ويدعو بما أحب ، ويسأل الله رضاه
وجنته ، ويستعيذ به من غضبه والنار ، ويكثر من التلبية
في كل حال ، ويتأكد إذا علا نَشْرًا أو هبط واديًا أو
التقت الرفاق ، أو أقبل ليل أو نهار ، أو ركب أو نزل
أو صلى مكتوبة ، أو رأى البيت ، أو أتى محظورًا
ناسيًا ، أو سمع ملبيا .

ويلبي عن أخرس ومريض ، ويرفع صوته بالتلبية

وَتَسِرُهَا امْرَأَةٌ بِقَدَرِ مَا تَسْمَعُ رَفِيقَتَهَا ، وَلَا يَأْبَى فِي
الطَّوَافِ وَلَا فِي السَّعْيِ ، لَكِنْ لَا بَأْسَ بِهَا فِي طَوَافِ
الْقُدُومِ سَرًّا .

وَإِذَا رَأَى مَا يَعْجِبُهُ قَالَ : لَبَّيْكَ إِنََّّ الْعَيْشَ
عَيْشُ الْآخِرَةِ .

وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ دَمُ نَسْكَ إِذَا كَانَ أَفْقِيًّا ، وَاعْتَمِرَ
فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَحُجَّ مِنْ عَامِهِ ، وَلَمْ يَسَافِرْ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
مَسَافَةً قَصْرًا ، وَأَنْ يَحْرُمَ بِالْعُمْرَةِ مِنَ الْمِيقَاتِ أَوْ مِنْ مَسَافَةِ
قَصْرِ مِنْ مَكَّةَ^(١) وَأَنْ يَنْوِيَ التَّمَتُّعَ فِي ابْتِدَاءِ الْعُمْرَةِ
أَوْ فِي أَتْنَاهَا .

وَيَلْزَمُ الْقَارِئُ أَيْضًا دَمُ نَسْكَ إِذَا كَانَ أَفْقِيًّا .

(١) وفي هامش النسخة بخط استاذنا ابن مانع : ونه أن هذا

ليس بشرط . واختاره الموفق وغيره .

ويلزم الدمان بطلوع فجر يوم النحر ، ووقت ذبحه
بعد رمي جمرة العقبة .

وإن حاضمت متمتعة فخشيت فوات الحج أحرمت
به وصارت قارئة .

وسى الاكثار من التلبية ، ورفع الصوت بها
وذكر نسكه فيها ، وذكر العمرة قبل الحج للقارن
فيقول : لَبَّيْكَ عُمْرَةً لَبَّيْكَ حَجًّا لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا .
قال «الموفق والشارح» : تكرارها ثلاثاً في دبر
الصلاة حسن .

وحيث لزمه الاحرام لدخول مكة لالنسك فأحرم
طافَ وَسَمَى وَحَلَقَ وَحَلَّ ، ومن كان يريد
النسك وجاوزه بلا إحرام ولو جاهلاً ، لزمه أن يرجع
فيحرم منه ، فان رجع فلا دم عليه .

الفصل الثالث في محظورات الأعراس : وهي ما يحرم
 على المحرم فعله وهي تسع ، الأول : إزالة الشعر من
 جميع البدن بخلق أو غيره ، فإن كان له عذر من مرض
 أو قتل أو قروح ، أزاله وفدى ، كأكل الصيد لضرورة .
 الثاني : تقليم الأظفار إلا من عذر ، فمن أزال
 ثلاث شعرات أو ثلاثة أظفار فأكثر ولو ناسياً ، فعليه
 دمٌ ، وفي أقل من ذلك طعام مسكين ، فإن خرج بعينه
 شعر ، أو كسر ظفره فأزاله ، أو قطع جلدة عليها شعر
 فلا شيء عليه ، وإن حلق رأسه بأذنه ، أو وهو ساكت
 فدى ، وإن مشط شعره أو خلله وانفصل بذلك شيء
 وجب فداؤه . وإن شك هل انفصل بذلك أو كان ميتاً
 قبل ، سنّت الفدية .

الثالث : تغطية الذكر رأسه — والاذنان منه —
ولو بسير أو قرطاس فيه دواء أو لا ، وعصابة لصداع ،
وطين طلاه به أو بخناء أو غيره ولو لعذر ، فعليه الفدية
وإن استظل بمحمل أو بحجارة ونحوهما ، حرم وفدى ،
وكذا لو استظل بثوبٍ ونحوه راكباً أو نازلاً ، لا
بنحو خيمة ، ولا أثر للقصد وعدمه فيما فيه فدية .

ويجوز تليد رأسه بمسل و صمغ ولا شيء عليه ، إن
حمل على رأسه شيئاً ، أو وضع يديه عليه ، أو نصب حياله
توباً لحر أو برد ، وأمسكه أحد أو رفعه على عود ونحوه ،
كما لو استظل بخيمة أو شجرة ، فإن تأذى بكشفه ، فله
تغطيته ويفدي .

ويحرم على المرأة تغطية وجهها وتسدل الحاجة ،
وعند «أبي حنيفة» لا تقدي إلا إذا فعلت ذلك يوماً كاملاً

أو ليلة كاملة ، وعبارة الشيخ الشهاوي في مناسكه :
 « فاذا لبس المخيط يوماً كاملاً أو ليلة كاملةً . أو غطى
 رأسه كذلك » ، فان كان لغير عذر مرض أو شبهه ، فهو
 مخير بين أحد ثلاثة أمور ، صيام ثلاثة أيام ، أو اطعام
 ستة مساكين ، نصف صاع من بر أو دقيقه أو سويقه ،
 أو صاع تمر ، أو قيمة ذلك ، أو دم .

والصوم والصدقة لا يختصان بزمان ولا مكان ،
 والدم يختص بالحرم انتهى .

الرابع : لبس المخيط ، من عمامة وقيص وسراويل ،
 حتى في يديه بقفازين أو غيرهما ، ورجليه بخفين أو غيرهما
 إلا النعلين^(١) ، فان عدم الأزار والنملين ، فله لبس السراويل

(١) النمل مؤنثة ، وهي ما وقيت به القدم من الارض ، واغلبها
 لا يخفف ، الخف هو للبسر والنامة ، كالخافر لغيرهما ، وهو ستر للقدم ،
 ستر عمل الفرس أو لم يستر .

والخفين^(١) بحالهما ، ولا شيء عليه ، إلى أن يجدهما ، ويحرم
قطعهما ، وإن لبس مقطوعاً دون الكعبين مع وجود
نعل ، حرم وفدى^(٢)

ومن يجسده شيء لا يجب أن يطلع عليه أحد ،
أو خاف من برد ، لبس وفدى .

ولا يعقد عليه منطقة ولا رداء ولا غيرها ، ولا
يجعل لذلك زراراً أو عروة ولا يخله بشوكة أو إبرة^(٣) :

(١) ويجوز للسحر لبس الخفاف التي ساقها دون الكعبين مطلقاً
لكونها من جنس النعال .

(٢) قال في « غاية المتي » ٣٧٤/١ وجوزه جمع عملاً بالحديث
الصحيح . انتهى . والحديث هو في خطبته ﷺ في الحج وهو متأخر
عن حديث ابن عمر فيكون ناشئاً للامر بقطعهما

(٣) قال الشيخ عبد العزيز بن باز : ويجوز له عقد الأزار وربطه بخيط
ونحوه ، لعدم الدليل المقتضي منع .

أو خيط ،ولا يغرز أطرافه في إزاره ،فان فعل ،أثم وفدى ،
لأنه كخيط .

وله شد وسطه بمنديل وحبل ونحوها بلا عقد ،
قال أحمد : في محرم حَزَمَ عمامته على وسطه ،لا يعقدها
ويدخل بعضها في بعض .

وله عقد إزاره وهميانه ومنطقته التي فيها نفقته ،إذا
لم تثبت إلا بالمقد ،وله حمل جرابه ، وقربة الماء في عنقه ،
ولا يدخله في صدره ، ويتقلد بسيف لحاجة فقط .

الخامس : نعد شم الطيب كالسك والكافور
والزعفران ، واستعمال ما فيه طيب ، فيحرم تطيب
الثوب والبدن بعد الاحرام ، ولبس ما صبغ بزعفران
وورس ، أو غمس في ماء ورد ، أو نجر بعود ونحوه ،
والجلوس والنوم عليه .

ويحرم الاكتهال والاستعاظ بمطيب ، وإن مس
من الطيب ما لا يعلق به ، كمسك غير مسحوق ، وقطع
كافور وعنبر ، فلا فدية ، وإن شمه فدى

وله شم الفواكه وكل نبات صحراء ، كشيخ
وخزامى وقيصوم ، وما ينبته آدمي لغير قصد الطيب ،
كحناء وقرنفل .

وإن جلس عند عطار أو في موضع ، ليشم الطيب
فشمه ، فدى فإن لم يقصد شمه كالجالس عند المطار لحاجة
وداخل الكعبة للتبرك بها ، ومن يشتريه بلا مس ، فغير
ممنوع .

السادس : قبل صيد البر الوحشي ، واصطياده
والإعانة عليه ، بدلالة أو صياح أو إشارة ، ولو بمناولة آلة ،

ويحرم أكل ، لحمه إلا أن يصيده حلال بغير قصد ذلك
المحرم .

ويحرم على المحرم - لا الحلال - ولو في الحرم ، قتل قمل
وصئبانه ، وكذا رميه ، ولا جزاء فيه .

السابع : عقد النكاح له أو لغيره ولو وكيلا ،
والنكاح باطل .

الثامن : الوطء في الفرج ، فمن فعل ذلك
قبل التحلل الاول ، ولو بعد الوقوف بعرفة ،
فسد نسكه ، ولو ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً
أو نائمة ، ويجب به بدنة ، ولا يفسد بغير الجماع ،
وعليهما المضي في فاسده ، وحكمه حكم الاحرام الصحيح ،
فيفعل فيه ما كان يفعل قبله ، ويجتنب ما يجتنب قبله

من وطرٍ وغيره، وعليه الفدية إن فعل محظوراً ، والقضاء
على الفور ولو نقلاً ، إن كان مكلفاً ، والا بعده ، بعد حجة
الاسلام .

ويسن تفرقها في القضاء من الموضع الذي أصابها
فيه الى أن يحلا ، فلا يركب معها على بعير ، ولا يجلس
معه في خباء ، لكن يكون قريباً منها يراعي أحوالها
وتفسد العمرة بالوطء قبل الفراغ من السعي ، لا
بعده ، ويجب المضي في فاسدها والقضاء ، والدم شاة .

التاسع : المباشرة فيما دون الفرج ، ودواع الوطء
من نحو قبلة ولمس ، واستدامة نظر لشهوة ، فان فعل
فأنزل ، فعليه بدنة^(١) ، ولم يفسد نسكه .

وله قلع ضرس ، وكحل بغير مطيب ، ويكره بإئثم

(١) البدنة : اللابل والبقر ، وتطلق على الذكر والانتى .

لزينة ، ويسن لها خضاب بالحناء عند الاحرام ويكره بعده .

الفصل الرابع في الفدية : وهي ما يجب بسبب نسك
أو حرم فدية اللبس والطيب ، وتغطية الرأس ، وإزالة
أكثر من شعرتين على التخيير ، ذبح شاة ، أو صيام
ثلاثة أيام ، أو اطعام ستة مساكين ، لكل مسكين
مد^(١) بر ، أو نصف صاع من غيره

وفي شعرة أو ظفر ، طعام مسكين ، والبعض في
ذلك كالكل .

ويخير في جزاء صيد ؛ بين مثل يذبحه ويسلمه
للمساكين ، أو تقويمه بدراهم بالموضع الذي أتلفه فيه ،
وبقربه يشري به طعاماً يجزى في الفطرة ، فيطعم كل

(١) المد : هو ملاء الكفين من بر . والصاع : أربعة امداد

مسكين مدبر ، أو نصف ضاع من غيره ، أو يصوم عن
طعام كل مسكين يوماً .

والمتنع والقارن عليه دم نسك شاة ، إن لم يكن
من مستوطن الحرم وتقدم ، وإذا عدما الهدي ، صاماً
ثلاثة أيام في الحج ، والأفضل آخرها يوم عرفة ، وسبعة
إذا رجع إلى أهله ، وإن شاء إذا فرغ من أفعال الحج ،
فإن فاتته ذلك صامها أيام التشريق ، فإن لم يفعل قضاها
وعليه دم ، ولا يجب تتابع ولا تفريق .

والمحصر : إذا لم يجد الهدي ، يصوم عشرة أيام ثم
يحل ، ومن كرر محظوراً من جنس ، غير قتل صيد ، بأن
حلق أو قلم أو لبس أو تطيب مراراً قبل التفكير ،
فقضية واحدة ، وإن فعل محظوراً من أجناس مثل أن

لبس وقلم وغطى رأسه ووطىء ، فلكل واحد فدية ، فإن
لبس المخيط أو تطيب أو غطى رأسه ناسياً أو جاهلاً أو
مكرهاً فلا كفارة ، وإذا زال عذره ، غسل الطيب وخلع
الثياب في الحال ، فإن أخره عن زمن الامكان ، فعليه الفدية ،
وغير الثلاثة يستوي فيه المتعمد والناسي والمخضى ، والمكرم
والجاهل .

وكل هدي أو إطعام يتعلق بحرم أو إحرام ، يلزم
ذبحه في الحرم وتفرقة لحمه ، أو اطلاقه بعد ذبحه لمسالكه
من المسلمين ، إن قدر على إيصاله إليهم بنفسه ، أو بمن
يرسله معه ، وهم من كان به أو وارداً إليه من حاج وغيره ،
ممن له أخذ زكاة الحاجة ، والافضل ذبح ما يحج به .
وما بعرة . بالمروة .

وفدية الأذى واللبس ونحوهما . كطيّب ودم
المباشرة دون الفرج ، وما وجب بفعل محظور خارج الحرم
غير جزاء ، صيد له تفرقها حيث وجد سببها .
ووقت ذبح فدية الأذى واللبس ونحوهما ، وما
ألحق به حين فعل ، وله ذبحه قبل المذر ، ودم الاحصار
حيث أحصر . وأما الصيام والحلق وهدي التطوع وما
سمي نسكا ، فيجزيه بكل مكان ؛ ذكره في
« الفروع » ^(١) .

(١) « الفروع » كتاب في المذهب الحنبلي تأليف العلامة « محمد بن
مفلح » تلميذ شيخ الاسلام « ابن تيمية » كانت وفاته في صالحيّة دمشق
سنة ٥٧٦٣ - رحمه الله -

و « تصحيح الفروع » تأليف العلامة الشيخ « علي بن سليمان المرداوي
السعدي » صاحب « الانصاف »

وقد طبع الكتابان على نفقة المغفور له الشيخ « عبد الله بن قاسم
الثاني » حاكم قطر السابق ، تغمده الله برحمته . و « شرح الاقناع »
تأليف العلامة الشيخ « منصور البهوتي » المتوفى بالقاهرة ١٠٥١ - رحمه الله -

قال في «تصحيح الفروع»: وفيه نظر ، فان هدي التطوع لاهل الحرم ، وكذا ما كان نسكا ، لان فيه نفعا لمساكين الحرم انتهى ، ذكره في «شرح الاقناع» وبقي ذلك ما تقدم من قوله : وكل هدي أو اطعام الى آخره .

فائدة : حد الحرم المكي من طريق المدينة ، ثلاثة أميال عند «بيوت السقيا» ويقال : لها بيوت نقار — بكسر النون^(١) — وهي دون التنعيم ، ويعرف بمساجد عائشة — رضي الله عنها — ومن طريق اليمن : سبعة عند أضاعة لبن . ومن طريق العراق : سبعة على «ثنية خل» بخاء معجمة مفتوحة ، ولام مشددة — وفي «المنهى» رجل بكسر الراء وسكون الجيم — وهو جبل بالمتقطع . ومن

(١) في الاصل بكسر الفاء وهو خطأ والصواب بكسر النون كما ذكرنا

« الجعرانة » تسعة أميال في شعب « عبد الله بن خالد » .
ومن جدة ، عشرة عند « الاعشاش »^(١) ومن الطائف
على عرفات ، من بطن نمرة ، سبعة عند طرف
عرفة .



(١) تسمى الآن « الشمسي » واسمها التاريخي « الحديبية »

الباب الرابع

في دخول مكة وما يتعلق بذلك

وفيه خمسة فصول :

الاول ، في آداب الدخول .

يستحب له أن يغتسل قال السعدي : من بئر « ذي طوى » ويجوز من غيره ، وأن يدخلها نهائراً من ثنية « كَدَيَّ » بفتح الكاف : وهي في أعلا مكة من جهة باب المعلى — ويخرج من أسفلها من ثنية « كُدَيَّ » بضم الكاف موضع بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب

«شعب الشافعي» ويقال باب شبيكت قال في «جمع الجوامع»:
إذا وصل الى الحرم الشريف ، فليتأدب ويبالغ في التلبية
والاستغفار ، ويقدم رجله اليمنى في عبوره فيه إن كان
ماشياً ، ويخر ساجداً ويقول :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي إِلَى حَرَمِهِ وَمَحَلِّ
أَمْنِهِ وَهُدَايَتِهِ ، اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُكَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا ، فَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، أَنْ تُحَرِّمَ
لَحْمِي وَدَمِي عَلَى النَّارِ ، اللَّهُمَّ آمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ
يَوْمَ تَبْتَثُ عِبَادَكَ .

وإن كان راكباً قال ذلك وهو راكب ، ويقصد
باب المعلى ، ويبالغ في الأدب والسرور في خشوع وذلة ،

ويقدم رجله اليمنى عند دخوله مكة ويقول :

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ،
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَالْبَلَدُ بَلَدُكَ ،
وَالْأَمْنُ أَمْنُكَ ، جِئْتُكَ هَارِبًا مِنْكَ إِلَيْكَ ،
لَاؤُدِّيَ فَرَضَكَ وَأُطْلِبَ رَحْمَتَكَ وَالتَّسَرَّضَكَ ،
مُتَبِعًا لِأَمْرِكَ رَاضِيًا بِقَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ
الْمُضْطَرِّينَ إِلَيْكَ وَإِلَى رَحْمَتِكَ ، الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ
عَذَابِكَ الْخَائِفِينَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، أَنْ تَسْتَقْبِلَنِي
الْيَوْمَ بِعَفْوِكَ ، وَتُحِيطَنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَتَتَجَاوَزَ
عَنِّي بِمَغْفِرَتِكَ ، وَتُعِينَنِي عَلَى آدَاءِ مَنَاسِكِي ،
وَتَقْوِيَنِي عَلَيْهَا . اللَّهُمَّ ادْخُلْنِي فِي رَحْمَتِكَ وَنَجِّنِي
مِنْ عَذَابِكَ . وَأَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

يقول ذلك وهو مارٌّ الى المسجد .

قال السعدي ويقول حال دخوله مكة :

آيُونَ تَائِبُونَ ، لِرَبَّنَا حَامِدُونَ : الْحَمْدُ
لِلَّهِ كَثِيرًا عَلَى تَيْسِيرِهِ وَحُسْنِ بَلَاغِهِ . وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَقْدَمَنِيهَا سَالِمًا مُعَافًى ، اللَّهُمَّ هَذَا
جَرْمُكَ وَأَمْنُكَ ، فَحَرِّمْ لِحَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي
عَلَى النَّارِ ، وَآمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ
عِبَادَكَ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ . وَأَعِزَّنِي
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَجُنُودِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَحِزْبِهِ ،
وَأَجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَحْبَابِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ
بِرَحْمَتِكَ . وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(١) .

لم يثبت في السنة ادعية محددة وإنما يكتفي المسلم بما يحضره من دعاء .

ويدخل المسجد من باب بني شيبه - وهو المسمى
 الآن بباب السلام - ويقدم رجله اليمنى ويقول :
 بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
 ﷺ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ .

وإذا رأى البيت رفع يديه وقال :
 اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ .
 فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ . اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا
 وَتَشْرِيفًا وَمَهَابَةً وَبِرًّا ، وَزِدْ مِنْ شَرَفِهِ وَعَظَمِهِ
 مِمَّنْ حَجَّهْ وَأَعْتَمَرَهُ تَعْظِيمًا وَتَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا
 وَمَهَابَةً وَبِرًّا . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا

كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ
جَلَالِهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي يَتِّتَهُ ، وَرَأَى
لِذَلِكَ أَهْلًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، اللَّهُمَّ
إِنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى حَجِّ بَيْنِكَ الْحَرَامِ وَقَدْ جِئْتُكَ
لِذَلِكَ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْفُ عَنِّي ، وَأَصْلِحْ
لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

يرفع بذلك صوته ، ويندب له الاعتكاف كلما
دخل المسجد^(١) وأن يشرب من ماء زمزم ، وأن يزور
المواضع المشهورة بمكة^(٢) وهي البيت الذي ولد فيه النبي

(١) والصحيح الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية : أن من قصد
المسجد للصلاة او غيرها لا ينوي الاعتكاف مدة ليله .

(٢) ويخط استاذنا ابن مانع : ليس على الندب لزارة المواضع
المشهورة دليل .

صلى الله عليه وسلم^(١) والغار الذي بجبل حراء^(٢) وبیت خديجة^(٣) ،

ودار الأرقم^(٤) ، والغار الذي بجبل ثور^(٥)

الفصل الثاني في الطواف - وهو نية الكعبة - فيبدأ به إذا دخل المسجد ، فيطوف إن كان متمتعاً لعمرته - ولا يحتاج الى طواف قدوم - وإن كان مفرداً أو قارناً طاف لقدمه ، ويضطبع في كل أسبوعه ، بأن يجعل وسط رداءه تحت كتفه الأيمن ، وطرفيه فوق الأيسر

(١) هذا المحل - الآن - مكتبة عامة .

(٢) ويعرف - الآن - بجبل «النور» في منطقة «المابدة» وفيه تعبد الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة .

(٣) يعرف الآن - هذا المكان . ولعله دخل في توسعة الحرم

(٤) كانت الى عهد قريب ، وقد ادخلت مؤخراً في بناء الحرم في التوسعة الاخيرة .

(٥) هو الغار الذي اختبأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه عند الهجرة .

- والطواف تحية الكعبة والركعتين بعده تحية المسجد
ويرمل في الثلاث الطوافات الأولى، ويعشي الأربعة
الباقية بسكينة، ولا يقضى فيها رمل فات، والرمل
إسراع المشي مع تقارب الخطأ، ولا يسن ذلك للنساء
ولا لحامل معذور، ولا لمحرم من مكة أو قربها، ولا
لغير هذا الطواف :

ويبتدىء من الحجر الأسود، فيستقبله بجملته،
ويستلمه بيده اليمنى ويقبله ويسجد عليه^(١) فإن شق لم
يزاحم واستلمه بيده وقبلها، فإن شق فبشيء وقبله، فإن
شق أشار إليه بيده أو بشيء ولا يقبله، ويستقبله بوجهه
ويقول :

(١) بخط استاذنا ابن مانع : السجود على الحجر لم ينقل عن
النبي ﷺ وإنما فعله غيره ، واتباع النبي هو الحق والصواب .

بِسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . إِيمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا
بِكِتَابِكَ ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ
مُحَمَّدٍ ﷺ .

ويجعل البيت على يساره ، ويدنو منه إن أمكنه
بلا مشقة مع الرَّمَلِ ، والرمل أولى من الدنو من البيت
مع عدمه ، وإن لم يتمكن من الرمل أيضاً ، أو يختلط
بالنساء مع البعد فاللدنو أولى ، لكن إذا وجد فرجة
رمل فيها ، وتأخير الطواف للرمل واللدنو أو لاحدهما
أولى ، وزاد جماعة : الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر
الله أكبر ، والله الحمد .

وكلا حاذي الحجر والركن اليماني استلهما ، أو
أشار إليهما ، وكلا حاذي الحجر قال :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْبَيْتَ يَتُنَكَ ، وَالْحَرَمَ حَرَمَكَ ،
وَالْأَمْنَ أَمْنَكَ ، وهذا مقام العائذ بك من النار
[بشير الى مقام ابراهيم عليه السلام ، ولا يحس الركن]^(١)
الشامي ، وهو أول ركن يغزبه ، ولا الغربي وهو الذي
باليه ، وعند المقام يشير بعينه ويقول .

اللَّهُمَّ بَيْتٌ عَظِيمٌ ، وَوَجْهٌ كَرِيمٌ ، وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَأَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،
وَحَرِّمْ لِحْمِي وَدَمِي عَلَى النَّارِ ، وَآمِنِّي مِنْ أَهْوَالِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاكْفِنِي مَوُوتَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثم يسبح الله ويحمده ويصلي على النبي ﷺ

وعند الجراب :

(١) في المخطوطة تقديم وتأخير وسقط من النسخ خلال هذه
الاسطر الثلاثة وقد أعدنا ترتيبها مع زيادة ما بين القوسين ليستقيم الكلام

اللَّهُمَّ أَظِلَّنِي تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ
 إِلَّا ظِلُّكَ ، وَاسْقِنِي بِكَأْسِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَرْبَةً
 هَنِيئَةً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، اللَّهُمَّ أَرُونِي يَوْمَ يَمُطَشُونَ ،
 وَآمَنِي يَوْمَ يَفْرَعُونَ ، إِلَهِي أَتَيْتُ إِلَى يَتِكَ
 الْعَظِيمِ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ ، مُؤَمَّلًا لِمَعْرُوفِكَ ،
 فَأَتَيْتِي مَعْرُوفًا مِنْ مَعْرُوفِكَ تُغْنِيَنِي بِهِ عَنْ
 مَعْرُوفٍ مِنْ سِوَاكَ ، يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ ،
 يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ ، يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ ، رَبِّ إِنِّي
 لَمَّا أَزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ .

وعند الركن الغربي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ وَالشَّرَكِ

وَالشَّقَاقِ وَالْإِنْفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ
فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ .

وعند الركن البجائي ، يقف حياله ويقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالنَّكَرِ
وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا
وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَزَنِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

وعند الحجر الأسود :

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
أَنْتَ ، أَعُوذُ بِرَبِّ هَذَا الْحَجَرِ . مِنَ الدِّينِ
وَالْفَقْرِ وَضِيقِ الصَّدْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

وفي سائر الطواف :

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا ، وَذَنْبًا مَغْفُورًا ،
رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَهْدِنِي السَّبِيلَ الْأَقْوَمَ ، وَتَجَاوَزْ
عَمَّا تَعْلَمُ وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ .

ويدعوا بما أحب ، ويسن القراءة فيه ، وعند
ذلك تمت له طوفة ، فاذا أتم سبعا قصد الملتزم - وهو
ما بين الحجر الأسود وباب البيت - فيلصقه بصدرة
ويدعوا ومنه :

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْبَيْتِ
الْمُنِيِّ ، أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَأَعِزَّنِي مِنَ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ،
 وَقَنَّنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَرَضِّنِي بِهِ
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ،
 وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذُكِرَ ، إِلَهِي
 عَبْدُكَ الضَّعِيفُ بِيَابِكَ قَدْ مَضَتْ أَيَّامُهُ ، وَبَقِيَتْ
 آثَامُهُ ، انْقَطَعَتْ شَهْوَاهُ ، وَبَقِيَتْ تَبَاعِيهِ ، وَإِنَّهُ
 لَا مَنَجِي وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ،
 سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ الْمُطْلَقِ
 وَالْكَمَالِ الْمُطْلَقِ ، يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ .
 وَأَكْرَمُ مَنْ رُجِيَ ، وَأَحْلَسُ مَنْ عُصِيَ ،

وَأَرْحَمُ مَنْ خَشِيَ ، وَخَيْرُ مَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ وَافِدٌ ،
 وَفَدْتُ إِلَى يَتِيكَ الْمُحَرَّمِ بِذُنُوبٍ لَا تَسْمُهَا
 الْأَرْضُ ، وَلَا تَفْسِلُهَا الْبَحَارُ . مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ ،
 مُسْتَعِيزًا بِكَرَمِكَ ، فَاجْعَلْهُ وَفُودِي إِلَيْكَ عَتَقَ رَقَبَتِي
 مِنَ النَّارِ آمِينَ . يَا رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَا يَكُنْ .

الفصل الثالث في شروط الطواف وهي عشرة :

- ١ - النية ٢ - وستر العورة ٣ - والطهارة من
- الحدثين والخبث ٤ - وتكميل السبع ٥ - والمواالة
- بأن لا يقطعه طويلاً ، فإن كان يسيراً أو أقيمت صلاة
- أو حضرت جنازة ، صلى ثم نبى ، ويكون البناء من الحجر
- الاسود ، ولو في أثناء شوط - ٦ - وأن يجعل البيت عن

يساره ٧- وأن لا يمشي في شيء من البيت ، كالْحجر
والشاذروان^(١) ، لكن لا يضر محاذة نحويده للجدار
٨- وأن لا يخرج عن المسجد ٩- وأن يبدأ بالحجر
الاسود ١٠- وأن يحاذيه بجميع بدنه :

ويستحب للمرأة الجميلة تأخير الطواف والسعي
الى الليل مع الامكان، فاذا تم الطواف تنفل بركتين^(٢)
- ولو وقت نهي - والافضل كونها خلف المقام ،
يقرأ فيها بسورة « الكافرون » وسورة « الاخلاص »
بعد « الفاتحة » ، وتجزئ مكتوبة عنها .

(١) الحجر : حجر اسماعيل عليه السلام وهو بناء محوط بجدار
قصير بشكل نصف دائرة خارج عن جدار البيت من جهة الشمال بين
الركن العراقي والشامي . والشاذروان : أحجار بارزة قليلة الارتفاع
محيط بجدار الكعبة لتدعيمه .

(٢) إذا انتهى من طوافه غطى كتفه الايمن قبل الصلاة .

وسنة عشرة : ١ - استلام [الحجر] ^(١) وتقبيله

- او ما يقوم مقامه من الاشارة ٢ - استلام الركن

اليمني ٣ - الاضطباع ٤ - الرَّمْل ٥ - المشي في مواضعها

٦ - الدعاء ٧ - الذكر ٨ - الدُّنُوُّ من البيت ٩ - ركعتا

الطواف ١٠ - وإذا فرغ منها وأراد السعي ، سن عوده

الى الحجر فيستلمه

الفصل الرابع في السعي : يسن أن يخرج له من

باب الصفا ، فيرقى الصفا ، ليرى البيت إن كان ماشياً ،

وإن كان راكباً ، صعد حتى تضع حافرها على شيء منه

ويقول : الله أكبر : الله أكبر : الله أكبر :

(١) في الاصل الركن وهو خطأ ظاهر

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ
 وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ،
 وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ
 وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

ويدعو بما أحب ولا يلي ومنه :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ،
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، اللَّهُمَّ
 أَعِصْنِي بِدِينِكَ وَطَوَاعِيَّتِكَ وَطَوَاعِيَةِ رَسُولِكَ ،
 اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي حُدُودَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِبُّكَ
 وَيُحِبُّ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَعِبَادَكَ

الصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي الْيُسْرَى ، وَجَنِّبِي الْعُسْرَى
 وَاعْفُ عَنِّي فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أُمَّةٍ
 الْمُتَّقِينَ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ، وَاعْفُ
 لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ :
 أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ
 اللَّهُمَّ إِذْ هَدَيْتَنِي الْإِسْلَامَ ، فَلَا تَزِغْنِي مِنْهُ ،
 وَلَا تَزِغْهُ مِنِّْي حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، اللَّهُمَّ
 لَا تُقَدِّمْنِي إِلَى الْعَذَابِ ، وَلَا تُؤَخِّرْنِي لِسُوءِ الْفِتَنِ .

ثم ينزل من الصفا، ويمشي حتى يحاذي العلم، وهو
 الميل الأخضر المعلق بركن المسجد، على يساره بنحو
 ستة أذرع، فيسعى ماشياً سعياً شديداً، الى أن يتوسط
 بين الميلىن الأخضرين، أحدهما بركن المسجد، والآخر

بالموضع المعروف بدار العباس ، ثم عشي حتى يرقى
 المروة كما تقدم في الصفا ، ويقول عليها كما قال في الصفا ،
 ويجب استيعاب ما بينهما في كل شوط ، فيلصق عقبه
 بأصلها إن لم يرقها ، ثم ينزل فيمشي موضع مشيه ،
 ويسعى موضع سعيه ، يفعله سبعاً ، ذهابه سعية ، ورجوعه
 أخرى ، ويقول في سعيه :

رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ ، وَأَنْتَ
 الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ .

وتشترط نيته ، وموالاته ، وكونه بعد طواف
 ولو مسنوناً .

«١» كل هذه الأماكن دخلت في المعى والحرم ، والمسافة بين
 الميئين مي ٧٠ متراً . والمسافة بين الصفا والمروة ٣٧٤ متراً .

وسنة : طهارة ، وستر عورة ، وموالاة بينه وبين
الطواف ، والمرأة لا ترقى ولا تسعى شديداً ، وتسكن
مبادرة مع معتمر بذلك ، وتقصره ليحلق للحج ، إن
لم يكن متمتعاً ساق هدياً ، فلا يتحلل حتى يذبحه يوم
النحر ، فيدخل الحج على العمرة .



الباب الخامس

في صفة الحج والعمرة وما يتعلق بذلك وفيه سبعة فصول

الاول : في الوقوف بعرفة

يسن أن يخرج الى منى يوم التروية - وهو اليوم الثامن - قبل الزوال ، ويحرم بالحج عند الخروج اليها ، إن كان حلالاً أو متمتعاً ولو بقي على إحرامه ، لسوقه الهدي ، لكن إذا عدم المتمتع الهدي ، سن له الاحرام في السابع ليصوم ثلاثة أيام في إحرام الحج .

ويسن له أن يغتسل لاحرامه ، وأن يتنظف ، ويتطيب ، ويتجرد عن الخيط في إزار ورداء - كما تقدم -

وله أن يحرم من حيث شاء، والأفضل من تحت الميزاب
 بعد طواف وصلاة ركعتين، ولا يطوف لوداعه، ويسير
 الى منى مكثراً من التلبية، فيصلي بها الظهر مع الامام،
 وإن صادف يوم الجمعة، وهو مقيم بمكة ممن تجب عليه،
 وزالت الشمس، فلا يخرج قبل صلاتها، وقبل الزوال
 إن شاء خرج، وإن شاء صلاها، فيصلي الظهر بمنى مع
 الامام، ويبيت بها، فاذا أشرقت الشمس على ثبير
 — وهو جبل معروف بمنى — سار الى نمرة^(١) فيقيم
 بها الى الزوال، ويخطب بها نائب الامام خطبة قصيرة،
 يعلمهم فيها الوقوف، ووقته، والدفع منه، والمبيت
 بمزدلفة، وطواف الافاضة، ثم يجمع حتى المنفرد، بين

«١» هو الجبل الذي عليه انصاب الحرم بعرفات . نهاية

الظهر والعصر تقديمًا ، ثم يأتي عرفة وكلها موقف ،
إلا بطن عرنة .

ويسن وقوفه عند الصخرات ، وجبل الرحمة^(١)
ولا يشرع صفوده مستقبلاً القبلة راكباً ، بخلاف
سائر العبادات ، ويكثر من الدعاء ، والذكر ، والتضرع
والتنصل من الذنوب ، والندم على ما فات منها ،
والعزم والتصميم على ترك العود الى شيء من المنهيات
ويكثر من قول :

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ
لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) والله «إلال» على وزن هلال

قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا
 وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّدُّ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِي وَتُنَفِّسَ كَرْبِي
 وَتُفَرِّجَ هَمِّي وَغَمِّي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ
 لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، أَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِي
 وَتَسْتَرْ عِيُوبِي ، وَتَقْوَى عَنِّي ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ
 نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ
 أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ
 أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ

حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ،
 وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ
 آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ ، وَبِكَ
 خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ
 وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، إلهي لا إلهَ
 إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ اهْدِنِي رُشْدِي ، وَفِي شَرِّ نَفْسِي
 اللَّهُمَّ لَا بَرَاءَةَ لِي مِنْ ذَنْبٍ فَأَعْتَذِرُ وَلَا قُوَّةَ لِي
 فَأَنْتَصِرُ ، وَلَكِنْ مُذِيبٌ مُسْتَغْفِرٌ ، اللَّهُمَّ لَا عُذْرَ
 لِي ، وَإِنَّمَا هُوَ مَخْضٌ حَقٌّ وَمَخْضٌ جِنَانِي فَإِنْ
 عَفَوْتَ وَإِلَّا فَالْحَقُّ لَكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّي
 مَا كَانَ أَسْنِهَانَةً لِحَقِّكَ وَلَا جَمَلًا بِهِ ، وَلَا إِنكَارًا
 لَأُطْلَعَكَ عَلَيَّ وَلَا أَسْنِهَانَةً بِوَعِيدِكَ ، وَإِنَّمَا كَانَ

عَنْ غَلَبَاتِ الْهَوَى ، وَضَعْفِ الْقُوَّةِ عَنْ مُقَاوَمَةِ مَرَضِ
 الشَّهْوَةِ ، وَطَمَعًا فِي مَغْفِرَتِكَ وَأَنْكَالًا عَلَى عَفْوِكَ
 وَحُسْنِ ظَنِّ بِكَ ، وَرَجَاءٍ لِكَرَمِكَ وَطَمَعًا فِي سَعَةِ
 حَلِيمِكَ وَرَحْمَتِكَ وَغَرْنِي بِكَ الْغُرُورُ ^(١) وَالنَّفْسُ
 الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ وَسَتْرُكَ الْمَرْخِي عَلَى وَأَعَانِي جَمْلِي
 وَلَا سَبِيلَ لِي إِلَى الْاِعْتِصَامِ إِلَّا بِكَ ، وَلَا مُعَوْنَةَ
 عَلَى طَاعَتِكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ . اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ
 وَذُلِّي إِلَّا رَحْمَتِي ، أَسْأَلُكَ بِقُوَّتِكَ وَضَعْفِي ،
 وَغِنَاكَ وَفَقْرِي ، هَذِهِ نَاصِيَتِي الْكَاذِبَةُ الْخَاطِئَةُ
 بَيْنَ يَدَيْكَ ، عَمِيدُكَ سِوَايَ كَثِيرٌ وَلَيْسَ لِي سَيِّدٌ
 سِوَاكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ

(١) الغرور هنا الشيطان

مَسْأَلَةُ الْمُسْكِينِ ، وَأَبْتِهَلُ إِلَيْكَ آتِيَهَالِ الْخَاصِصِ الذَّلِيلِ ،
 وَأَدْعُوكَ دَعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ، سُؤَالَ مَنْ
 خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَفَاضَتْ
 لَكَ عَيْنَاهُ ، وَذَلَّ لَكَ قَلْبُهُ ، فَاجْعَلْهَا اللَّهُمَّ حُجَّةً
 مَبْرُورَةً لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُوءَةَ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا
 نَقُولُ ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ ، لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي (١)
 وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ مَابِي وَلَكَ ثُرَاتِي ، اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ وَشَرِّ
 مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ وَشَرِّ مَا سَبَّ بِهِ الرَّيَّاجُ ، وَمِنْ
 شَرِّ تَوَاتِقِ (٢) الدَّهْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

(١) النكس : الذبح

(٢) البوائق : للنوائل والنزور

زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ
وَمِنْ جَمِيعِ سَخَطِكَ ، اَللّٰهُمَّ اِهْدِنِيْ بِالْهُدٰى ، وَقِيْ
بِالتَّقْوٰى ، وَاغْفِرْ لِيْ فِي الْاٰخِرَةِ وَالْاَوَّلٰى ، بِاٰخِرِ
مَقْصُوْدٍ وَّ اٰیَسَرِ مَنَزُوْلٍ عَلَيْهِ ، وَاَكْرَمَ مَسْئُوْلٍ
مَالِدٍ بِهِ ، اَعْطِنِيْ الْعَشِيَّةَ اَفْضَلَ مَا تُعْطِيْ اَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، اَللّٰهُمَّ
يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ وَيَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ وَيَا فَاطِرَ
الْاَرْضَيْنِ وَالسَّمٰوٰتِ ، يَا مَنْ ضَجَّتْ اِلَيْهِ الْاَصْوَاتُ
بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ تَسْأَلُهُ اَلْحَاجَاتِ وَحَاجَتِيْ اَنْ
لَا تُنْسَانِيْ فِي دَارِ الْبَلَاءِ اِذَا نَسِيَنِيْ اَهْلُ الدُّنْيَا ،
اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِيْ وَتَرٰى مَكَانِيْ ، وَتَعْلَمُ
سِرِّيْ وَعَلَانِيَتِيْ ، وَلَا يَخْفٰى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ اَمْرِيْ

أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ، الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ ، الْوَجِلُ
 الْمُسْفِقُ ، الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ
 الْمُسْكِينِ وَأُبْتَهِلُ إِلَيْكَ أَبْتِهَالَ الْخَائِفِ الْمَذْنِبِ
 الدَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ، دُعَاءَ
 مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رُقُبُهُ وَقَاضَتْ لَكَ عِبْرَتُهُ ،
 وَذَلَّ لَكَ جَسَدُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ ^(١) ، اللَّهُمَّ
 لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبُّ شَقِيًّا وَكُنْ بِي رَوْفًا
 رَحِيمًا ، يَا خَيْرَ الْمُسْئُولِينَ ، وَأَكْرَمَ الْمُطْطِينَ
 إِلَهِي مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ ، فَأَنَا لَا نِمْ نَفْسِي ، إِلَهِي
 أَخْرَسَتْ الْمَعَاصِيَ لِسَانِي فَالِي وَسِيلَةً مِنْ عَمَلٍ
 وَلَا شَفِيعٍ سِوَى الْأَمَلِ ، إِلَهِي إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِي

(١) رَغِمَ أَنْفُهُ : أَيِ ذَلِّ وَانْقَادٍ لَامَرِهِ

لَمْ تَبْقِ لِي عِنْدَكَ جَاهًا وَلَا لَاعْتِدَارٍ وَجْهًا وَلَكِنَّكَ
أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ .

إِلَهِي إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أُبَلِّغَ
رَحْمَتَكَ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي
فَإِنَّ رَحْمَتَكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ ،
إِلَهِي إِنْ ذُنُوبِي وَإِنْ كَانَتْ عِظَامًا فَإِنَّهَا صِغَارٌ
فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ؛ فَاعْفِرْهَا لِي ؛ اَللّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ
وَأَنَا أَنَا ؛ أَنَا الْعَوَادُ إِلَى الذُّنُوبِ وَأَنْتَ الْعَوَادُ إِلَى
الْمَغْفِرَةِ ؛ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ إِلَّا أَهْلَ
طَاعَتِكَ فَالْيَ مَنْ يَفْزَعُ الْمَذْنُوبُونَ ؛ إِلَهِي تَجَنَّبْتُ
مِنْ طَاعَتِكَ عَمْدًا ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَعْصِيَتِكَ قَصْدًا
فَسُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ حُجَّتُكَ عَلَيَّ وَأَنْفِطَاعَ حُجَّتِي ،

فَبِقَرِّي إِلَيْكَ وَغَنَّاكَ عَنِّي إِلَّا غَفَرْتَ لِي ، يَا خَيْرَ
 مَنْ دَعَا دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَا رَاجٍ ^(١) ، اغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَأَصْرِفْنِي مِنْ مَوْقِفِي هَذَا مَقْضِي الْحَوَائِجِ ،
 وَهَبْ لِي مَا سَأَلْتُ وَحَقَّقْ رَجَائِي فِيمَا تَمَنَيْتُ ،
 إِلَهِي دَعْوَتُكَ بِالْدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ فَلَا تَحْرِمْني
 الرَّجَاءَ الَّذِي عَرَّفْتَنِيهِ .

إِلَهِي مَا أَنْتَ صَانِعُ الْعَشِيَّةِ بَعْدَ مُقَرِّ لَكَ
 بِذَنْبِهِ خَاشِعٌ لَكَ بِذُلِّهِ ، مُسْتَكِينٌ بِجُرْمِهِ ،
 مُتَضَرِّعٌ إِلَيْكَ بِعَمَلِهِ ، تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنْ اقْتِرَافِهِ ،

(١) هنا خطر قد ضرب عليه في المخطوطة ، وهناك عدة مواضع
 فيها مثل هذا التنطع ، وكل ما شطب هو من الالطية ، ولم يغير أو
 يذهب شيئاً من الأحكام .

مُسْتَقَرٌّ مِنْ ظُلْمِهِ مُبْتَلٍ إِلَيْكَ فِي الْعَمَلِ عَنْهُ ،
طَالِبٌ لَكَ فِي نَجَاحِ حَوَائِجِهِ ، رَاجٍ لَكَ فِي مَوْقِعِهِ
مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، فَيَا مُلْجَأَ كُلِّ حَيٍّ وَوَلِيَّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ . مَنْ أَحْسَنَ فَبَرَحْمَتِكَ يَفُوزُ ، وَمَنْ أَسَاءَ
فَبِخَطِيئَتِهِ يَهْلِكُ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ خَرَجْنَا وَبِفَضْلِكَ
أَتَيْنَا ^(١) ، وَإِيَّاكَ تَعَرَّضْنَا وَرَحْمَتَكَ رَجَوْنَا ، وَمِنْ
عَذَابِكَ أَسْفَقْنَا ، وَلَبِيتُكَ الْحَرَامِ حَجَجْنَا ، يَا مَنْ
يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِينَ
يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ يُدْعَى ، وَيَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ
يُخْشَى ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى ، وَلَا
حَاجِبٌ يُرْشَى ، يَا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى السُّؤَالِ إِلَّا

(١) أُنْزِلَ :

نَكَرَماً وَجُوداً ، وَعَلَى كَثْرَةِ الْمَوَاجِ إِلَّا تَفَضُّلاً
 وَإِحْسَاناً وَآمِنَاناً ، اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ
 قَرَى^(١) ، وَتَحَنُّنُ أَضْيَافِكَ ، فَأَجْعَلْ قِرَانَا مِنْكَ
 الْجَنَّةَ ، اللَّهُمَّ لِكُلِّ وَفْدٍ جَائِزَةٍ ، وَلِكُلِّ زَائِرٍ
 كَرَامَةٍ ، وَلِكُلِّ سَائِلٍ عَطِيَّةً ، وَلِكُلِّ رَاجٍ ثَوَابٍ
 وَلِكُلِّ مُلْتَمِسٍ لِمَا عِنْدَكَ أَجْرٌ ، وَلِكُلِّ مُسْتَرْحِمٍ
 عِنْدَكَ رَحْمَةً ، وَلِكُلِّ رَاغِبٍ إِلَيْكَ مَنَزِلَةً ،
 وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ إِلَيْكَ عَفْوَ ، وَقَدْ وَفَّقْنَا^(٢) إِلَى
 بَيْتِ الْخَرَامِ ، وَوَقَّفْنَا بِهِدِي الشَّاعِرِ الْعِظَامِ ،
 وَشَاهَدْنَا هَذِهِ الْمَشَاهِدَ الْكَرِيمَ ، رَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ ،

(١) القري : ما يقدم للضيف من طعام

(٢) في الاصل وفقت

فَلَا تَحْيَبْ رَجَانَا، إِلَٰهِنَا تَابَعْتَ النَّعْمَ حَتَّى أَطْمَأْنَنْتَ
 الْأَنْفُوسَ بِتَتَابُعِ نَعْمِكَ ، وَأَظْهَرْتَ الْعِبَرَ حَتَّى
 نَطَقَتْ الصَّوَامِتُ بِحُجَجِكَ ، وَأَظْهَرْتَ الْمَنِّ حَتَّى
 اعْتَرَفَ أَوْلِيَائُكَ بِالنَّقْصِ عَنْ آدَاءِ حَقِّكَ ،
 وَأَظْهَرْتَ الْآيَاتِ حَتَّى أَفْضَحَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ
 بِأَدِلَّتِكَ ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ حَتَّى
 خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِكَ
 إِذَا أَسَاءَ عِبَادُكَ حَلُمْتَ وَأَمَهَلْتَ ، وَإِذَا أَحْسَنُوا
 تَفَضَّلْتَ وَقَبِلْتَ ، وَإِذَا عَصَوْا سَتَرْتَ ، وَإِذَا
 أَذْنَبُوا عَفَوْتَ وَغَفَرْتَ ، وَإِذَا دَعَوْا أَجَبْتَ ، وَإِذَا
 نَادَوْا سَمِعْتَ ، وَإِذَا أَقْبَلُوا قَرُبْتَ ، وَإِذَا وَلَّوْا
 عَنْكَ دَعَوْتَ .

إِلَهَنَا إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ مُحَمَّدٍ
 ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
 يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ » ٣٨/١٨ فَرِضَاكَ عَنْهُمْ
 الْإِقْرَارُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ بَعْدَ الْجُودِ ، وَإِنَّا
 نَشْهَدُ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ مُخْبِتِينَ ، وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ
 بِالرَّسَالَةِ مُخْلِصِينَ ، فَأَغْفِرْ لَنَا بِهِ الشَّهَادَةَ سَوَافِ
 الْأَجْرَامِ ، وَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا أَنْقَصَ حَظًّا مَنْ دَخَلَ
 فِي الْإِسْلَامِ . إِلَهَنَا إِنَّكَ أَحْبَبْتَ التَّقَرُّبَ إِلَيْكَ
 بِعِتْقِ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكَ ، وَأَنْتَ
 أَوْلَى بِالْتَّفَضُّلِ ، فَأَعِثْنَا وَأَنْتَ أَمَرْنَا أَنْ نَتَصَدَّقَ
 عَلَى فُقَرَائِنَا وَنَحْنُ مُقَرَّوْكَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّطَوُّلِ (١)

(١) التطول : الامتنان والتفضل

فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا . وَأَمْرِتَنَا بِالْعَقْرِ عَمَّنْ ظَلَمْنَا ، وَقَدْ
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالكَرَمِ ، فَاعْفُ
عَنَّا رَبَّنَا وَأَعْفِرْ أُنَا وَارْحَمْنَا ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ،
وَصَلِّ يَا رَبُّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانِي
وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَعْلَمُ سِرِّي وَإِعْلَانِي ، وَلَا يَخْفَى
عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي ، أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ
الْمُسْتَجِيرُ الْوَجِلُ الْمُتَّقِ الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِي ،
أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْكِينِ وَأُتْبَهُلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالًا
الْحَائِفِ الْضَّرِيرِ ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيلِ ،
دُعَاءَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَذَلَّ لَكَ

جَسَدُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنُهُ ،
يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ، وَلَا تَشْتَبِيهِ عَلَيْهِ
الْأَصْوَاتُ ، يَا مَنْ لَا تُغْلِطُهُ الْمَسَائِلُ وَلَا تَخْتَلِفُ
عَلَيْهِ اللُّغَاتُ يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِحْلَاحُ الْمُلْحِنِّ ،
تُضْجِرُهُ مَسْأَلَةُ السَّائِلِينَ ، أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ
وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ ، إِلَهِي مَنْ أَوَّلَى بِالزَّلَلِ وَالنَّقْصِيرِ
مِنْهُ وَقَدْ خَلَقْتَنِي ضَعِيفًا ، وَمَنْ أَوَّلَى بِالْعَفْوِ عَنِّي
مِنْكَ ، وَعِلْمُكَ فِيَّ سَابِقٌ ، وَأَمْرُكَ بِي مُحِيطٌ ،
أَطْعَمَكَ بِإِذْنِكَ وَالْمَنَّةُ لَكَ وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ
وَالْحُجَّةُ لَكَ ، فَاسْأَلُكَ بِوُجُوبِ حُجَّتِكَ وَانْقِطَاعِ
حُجَّتِي ، وَتَقَرِّي إِلَيْكَ وَغِنَاكَ عَنِّي أَنْ تَنْفَرَ لِي
وَتَرْحَمَنِي ، إِلَهِي لَمْ أَحْسِنْ حَتَّى أَعْطَيْتَنِي وَلَمْ

أَسْأَلُكَ حَتَّى قَضَيْتَ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَكَ بِنِعْمَتِكَ
فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ ، شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَمْ أَنْصِكَ فِي انْبِغَاصِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ ، الشَّرِكِ
بِكَ ، فَاغْفِرْ لِي مَا يَنْتَهِيهَا ، اللَّهُمَّ أَنْتَ آتَى
الْمُؤْمِنِينَ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَأَقْرَبَهُمْ بِالْكَفَايَةِ مِنْ
الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ ، وَتَطْلُعُ
عَلَى سَرَائِرِهِمْ ، وَسِرِّي اللَّهُمَّ لَكَ مَكْشُوفٌ ،
وَأَنَا إِلَيْكَ مَلْهُوفٌ ، إِذَا أَوْحَشَتْنِي الْكُرْبَةُ آتَنِي
ذِكْرُكَ ، وَإِذَا أَحْمَشْتُ^(١) عَلَيَّ الْمُؤْمُومُ جَلَّتْ إِلَيْكَ
اسْتِجَارَةٌ بِكَ ، عَلِمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ
وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِكَ ، اللَّهُمَّ آوَيْتَنِي مِنْ ضَنْكِي

(١) أي اجتمعت .

وَبَصَّرْتَنِي مِنْ عَمَائِي ، وَنَبَّهْتَنِي مِنْ جَهْلِي وَجَفَائِي
 أَسْأَلُكَ مَا يَتِمُّ بِهِ فَوْزِي ، وَمَا أُؤَمِّلُ بِهِ فِي عَاجِلِ
 دُنْيَايَ وَدِينِي وَمَأْمُولِ أَجَلِي وَمَعَادِي ، ثُمَّ لَا أَبْلُغُ
 إِذَا شُكْرَكَ ، وَلَا أُنَالُ إِحْصَاءَهُ وَذِكْرَهُ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ
 أَنْ هَيَّجْتَ قَلْبِي الْقَاسِي إِلَى حَرَمِكَ وَقَوَّيْتَ
 أَرْكَانِي الضَّعِيفَةَ عَلَى زِيَارَةِ عَتِيقِ يَدِكَ وَنَقَلْتَ
 بَدَنِي لِإِشْهَادِي مَوَاقِفَ حَرَمِكَ اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ
 خَلِيلِكَ ، وَاحْتِدَاءً عَلَى مِثَالِ رَسُولِكَ ، وَأَتِّبَاعاً
 لِأَثَارِ خَيْرِكَ وَأَنْبِيَاكَ وَأَصْفِيَائِكَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَسَلَامَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ فِي مَوَاقِفِ الْأَنْبِيَاءِ ،
 وَمَنَاسِكَ السُّعَدَاءِ ، وَمَشَاهِدِ الشُّهَدَاءِ دُعَاءَ مَنْ

أَتَاكَ لِرَحْمَتِكَ رَاجِيًا ، وَعَنْ وَطَنِهِ نَائِيًا ، وَلِقَاضَاءِ
نُصْحِهِ مُؤَدِّيًا ، وَلِقَرَأَتِكَ قَاضِيًا ، وَلِكِتَابِكَ تَالِيًا ،
وَلَكَ مُلَبِّيًا دَاعِيًا ، وَلَذَنْبِهِ خَاشِعًا ، وَلِرَهْنِهِ مُغْلِقًا ،
وَلِنَفْسِهِ ظَالِمًا ، وَبُحْرَمِهِ عَالِمًا ، دُعَاءَ مَنْ جَمَّتْ
عُيُوبُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَتَصَرَّمتْ أَيَّامُهُ ،
وَأَشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَانْقَطَعَتْ مَدَّةُهُ ، دُعَاءَ مَنْ لَيْسَ
لَذَنْبِهِ سِوَاكَ غَافِرًا وَلَا لَعْنِيهِ غَيْرُكَ مُصْلِحًا ،
وَلَا لِكُسْرِهِ غَيْرُكَ جَابِرًا ، اللَّهُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي
يَوْمٍ حَرَامٍ ، فِي بَلَدٍ حَرَامٍ ، فِي شَهْرٍ حَرَامٍ ، فِي
فِتْنَامٍ ^(١) خَيْرِ الْأَنَامِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلَ لِي أَشْقَى
خَلْقِكَ الْمُذْنِبِينَ عِنْدَكَ ، وَلَا أَخْيَبَ الرَّاجِينَ لَدَيْكَ

(١) الفِتْنَامُ : الجماعة من الناس .

وَلَا أَحْرَمَ الْآمِلِينَ لِرَحْمَتِكَ الْزَّائِرِينَ لِبَيْتِكَ ،
 وَلَا أَخْسَرَ الْمُنْقَلِبِينَ مِنْ بِلَادِكَ . اللَّهُمَّ قَدْ كَانَ
 مِنْ تَقْصِيرِي مَا عَرَفْتَ ، وَمِنْ تَوَيُّمِي نَفْسِي
 مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمِنْ مَظَالِمِي مَا قَدْ أَحْصَيْتَ ،
 فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ قَدْ نَجَيْتَ ، وَمِنْ عَمَى قَلْبٍ
 قَدْ جَلَيْتَ وَهَمٍّ قَدْ فَرَّجْتَ ، وَدُعَاءٍ قَدْ اسْتَجَبْتَ ،
 وَشِدَّةٍ قَدْ أَزَلْتَ ، وَرَجَاءٍ قَدْ أُنَلْتَ ، مِنْكَ
 النَّعْمَاءُ وَحُسْنُ الْقَضَاءِ ، وَمِنِّي الْجَفَاءُ وَطُولُ
 الْاسْتِقْصَاءِ وَالْتَقْصِيرِ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِكَ ، فَلَا يَمْنَعُكَ
 يَا مَحْمُودُ مِنْ إِعْطَائِي مَسْأَلَتِي مِنْ حَاجَتِي . إِلَى
 حَيْثُ انْتَهَى لَهَا سُؤْلِي مَا تَعْرِفُ مِنْ تَقْصِيرِي ،
 وَمَا تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبِي وَعُيُوبِي ، اللَّهُمَّ فَادْعُوكَ رَاغِبًا ،

وَأَنْصِبُ لَكَ وَجْهِي طَالِبًا ، وَأَضَعُ لَكَ خَدِّي
مُذْنِبًا رَاهِبًا ، فَتَقْبَلْ دُعَائِي وَارْحَمْ ضَعْفِي ، وَأَصْلِحْ
الْفَسَادَ مِنْ أَمْرِي ، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا هَمِّي ،
وَأَجْعَلْ فِيما عِنْدَكَ رَغْبَتِي ، اللَّهُمَّ وَأَقْلِبْني مُنْقَلَبَ
الْمُذْرِكِينَ لِرَجَائِهِمْ ، الْمَقْبُولِ دُعَاؤُهُمُ الْمَفْلُوجِ (١)
مُحِبَّتِهِمْ ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ ، الْمَحْطُوطُ خَطَايَاهُمْ ،
الْمُخَوِّسِيَّاتِهِمْ ، الْمُرْشُودُ أَمْرُهُمْ ، مُنْقَلَبٌ مِنْ
لَا يَعْصِي لَكَ بَعْدَهُ أَمْرًا ، وَلَا يَأْتِي بَعْدَهُ بِأَمْرًا ،
وَلَا يَرْكَبُ بَعْدَهُ جَهْلًا ، وَلَا يَحْمِلُ بَعْدَهُ وَزْرًا ،
مُنْقَلَبٌ مِنْ عَمَرَتْ قَلْبُهُ بِذِكْرِكَ ، وَلِسَانُهُ
بِشْكْرِكَ ، وَطَهَّرَتْ الْأَدْنَسَ مِنْ ذُنُوبِهِ ،

(١) المفلوج حجتهم : أي الظاهر حجتهم .

وَأَسْتَوْدَعْتَ الْهَدْيَ قَلْبُهُ ، وَشَرَحْتَ بِالْإِسْلَامِ
 صَدْرُهُ وَأَقْرَرْتَ قَبْلَ الْمَاتِ بِالْجَنَّةِ عَيْنُهُ ،
 وَأَغْضَضْتَ عَنْ الْمَأْتَمِ بَصَرُهُ ، وَأَسْتَشْهَدْتُ فِي
 سَبِيلِكَ نَفْسَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَصَحْبِهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى .

ومعرفة من الجبل المشرف على «عرفة» الى الجبال
 المقابلة الى ما يلي آبار حوائط^(١) بني عامر .

وقت الوقوف ؛ من فجر يوم عرفة الى طلوع
 فجر يوم النحر ، فمن حصل في ذلك لحظة بعرفة وهو
 محرم بالحج عاقل ، صح حجه-ولو نائماً أو ماراً أو جاهلاً
 أنها عرفة - .

(١) الحوائط : البساتين .

ومن طلع عليه فجر يوم النحر ، ولم يقف بعرفة
- ولو لعذر - فاته الحج ، ويتحلل بعمره ، وعليه القضاء ،
وهدي يذبحه فيه .

وينبغي أن لا يتشاغل بشيء من أمور الدنيا ،
وأن يكون مفطراً ، ليقوى على الذكر والدعاء ، إن
لم يكن صائماً عن دم التمتع ، وأن يأكل من أحل ما يقدر
عليه .

فائدة : وقفة الجمعة في آخر يومها ، ساعة الاجابة ،
فاذا اجتمع فضيلة الوقوف ، وفضيلة يوم الجمعة ، كان
له مزية على سائر الايام .

وفي شرح كنز الحنفية للمحقق الزيلعي^(١) ما نصه

(١) هو عثمان بن علي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ وهو غير المحدث عبد الله
ابن يوسف صاحب « نصب الراية » الذي جدد المجلس العلمي طبعه
محققاً .

عن طلحة بن عبيد الله أنه رضي الله عنه قال : أفضل الأيام يومُ
عرفةَ وإذا وافقَ يومَ الجمعةَ فهوَ أفضلُ من سبعةِ
حجَّةٍ في غيره ^(١) رواه رزين بن معاوية في تجريد الصحاح .
وذكر النووي في مناسكه قيل : إذا وافق يوم عرفة
يوم الجمعة غفر لكل أهل الموقف انتهى وفي « حواشي
المنتهى » عن ابن القيم : لا أصل لذلك !

فإذا غربت الشمس أفاض الى مزدلفة على طريق
المزمين - وهما جبلان صغيران - بسكينة ووقارٍ مع إمام
أو نائبه - وهو أمير الحاج - فإذا دفع قبله كره .

فإن دفع قبل الغروب ولم يعد ، أو عاد قبله ولم يقع
الغروب وهو بها ، فعليه دم ، بخلاف من وقف ليلاً
فقط .

(١) قال المحدث قلص الدين : حديث باطل

وينوي الجمع بين العشاءين عند ذهابه الى مزدلفة ،
 إن كان له الجمع ، واختار بعض العلماء أن الجمع بعرفة
 ومزدلفة نسك ، لا يشترط له سفر ولا غيره ، واختاره
 بعض أصحابنا وهو « أبو الخطاب » في « العبادات
 الخمس » و « الموفق » والشيخ « تقي الدين » قال في
 « الفروع » وهو الأشهر عند أحمد انتهى ^(١) .

وخوف فوت الوقوف عذر في الجمع ، فإذا بلغها
 صلى بها العشاءين ، قبل حط رحله بأذان وإقامتين ، وإن
 صلى المغرب في طريقه وترك الجمع جاز ، لكن الجمع لمن
 يباح له الجمع - ولو منفرداً - أفضل .

(١) قال شيخ الاسلام في « القواعد النورانية » ص ١٠٠ : والحجة
 مع هؤلاء لانه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من صلى خلفه
 بعرفة ومزدلفة ومنى من المكين ان يتموا الصلاة ، كما أمرهم ان يتموا
 لما كان يصلي بهم بمكة أيام فتح مكة . حين قال لهم : « أتموا صلاتكم
 فانا قوم سفر » .

وبييت بمزدلفة حتى يطلع الفجر ، وله الدفع منها
بعد منتصف الليل ، فإن دفع قبله ؛ فعليه دم إن لم يعد
اليها ليلاً ، ومن وصل اليها بعد نصف الليل قبل الفجر ،
فلا شيء عليه ؛ ويأخذ منها حصى الجمار ، سبعين
حصاة^(١) فوق الحص ودون البندق ، ومن حيث
أخذه جاز .

وهذه الليلة مشهورة واحياؤها مستحب ، ويكثر
من الدعاء ، ويضطجع ساعة ليذهب عنه شدة الوسن ،
ويصلي الفجر بفلس قبل مسيره .

ثم يأتي المشعر الحرام ، فيرقى عليه ، أو يقف

«١» وما يفعله بعض العامة من لقط حصى الجمار حين الوصول الى
مزدلفة قبل الصلاة غلط ، واعتقاد كثير منهم أن ذلك مشروع : لا أصل
له : ومن أي موضع لقط الحاج الحصى أجزاءه

عنده^(١)، ويحمد الله تعالى ويكبره ويدعوا فيقول:
 اللَّهُمَّ كَمَا أَوْقَعْتَنَا فِيهِ ، وَأَرَيْتَنَا إِيَّاهُ فَوَقَّعْنَا
 لَذِكْرِكَ كَمَا هَدَيْتَنَا ، وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا
 بِقَوْلِكَ . وَقَوْلِكَ الْحَقُّ . فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ
 فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا
 هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَيِّنَ آلِئَالِينَ ، ثُمَّ
 أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ
 إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، ١٩٩/٢ - ٢٠٠

ولا يزال يدعو حتى يسفر جداً ، ثم يسير بسكينة
 ، فإذا بلغ محسراً أسرع رمية حجر - وهو واد بين مزدلفة.

ومنى - .

(١) هو جبل قروح ، وهو ومزدلفة كلها موقف المشعر الحرام المذكور
 في القرآن الكريم .

الفصل الثاني في الرمي والحلق ، إذا وصل منى

- وهو بين وادي عسر وجمرة العقبة - بدأ برمي جمرة العقبة ، لأنها تحية منى ، فيرميها بسبع حصيات ، رأكباً أو ماشياً ، واحدة بعد واحدة ، بعد طلوع الشمس ندباً ، فان رمى بعد نصف ليلة النحر أجزأ ، وإن غرته الشمس فبعد الزوال من الغد ، ويكبر مع كل حصاة ، ويستبطن الوادي ، ويستحب سلوكه الطريق الوسطى الذي يخرج على الجمرة الكبرى ويقول :

اللَّهُمَّ أَجْمَلُهُ حَجًّا مَبْرُورًا ، وَذَنْبًا مَغْفُورًا ،
وَعَمَلًا مَشْكُورًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَحْمَدُ ،
أَرْضِي بِكَ الرَّحْمَنَ وَأَسْخِطُ الشَّيْطَانَ .

وبكبر مع كل حصاة ، ويرفع يمينه حتى يرى
 بياض إبطه ، ويرميها على جانبه الأيمن ، وله رميها من
 فوقها^(١) ، ولا يقف عندها ، بل يرميها وهو ماش .
 ويشترط علم الحصول بالرمي ، فإن وقعت خارجة
 ثم تدرجت فيه ، أجزأ ، وموضع الرمي مجتمع الحصى ،
 لا ما سال منه ، ولا الشاخص .

وبقطع التلبية مع رمي أول حصاة منها ، وإن
 رماها دفعة فواحدة فقط .
 ثم ينحر هدياً واجباً كان أو تطوعاً فإن لم يكن معه
 اشتراه إن قدر ، وإن أحب اشترى ما يرضى به .

(١) رقد قامت الحكومة السعودية بإصلاحات كبيرة في
 هذه المنطقة وقد أزيل الجبل الذي كان خلف العقبة ومشرفاً
 عليها الأمر الذي سهل للناس مناسكهم

ثم يخلق رأسه ويبدأ بأبعنه، ويستقبل القبلة فيه،
ويكبر وقت الخلق ويقول:

اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً ، وَارْفَعْ
لِي بِهَا دَرَجَةً ، وَاعْفِرْ لِي وَلِلْمُحَلَّقِينَ يَا وَاسِعَ
الْمَغْفِرَةِ .

والأولى أن لا يشارط الحلاق على أجره، وله أن
يقصر من جميع شعر رأسه، والمرأة تقصر قدر أنملة^(١)
فأقل، من رأس الضفائر .

ويسن أخذ أظفاره وشاربه ونحوه، ثم قد حل
له كل شيء من طيب وغيره، إلا النساء ودواعي الوطء
وعقد النكاح .

(١) الأنثى : رأس الاصبع وهي اللامى

والخلق أو التقصير نسك ، في تركه دم ، وإن
أخره عن أيام منى ، فلا دم عليه ، وإن قدم الخلق على
الرمي أو النحر ، وطاف للزيارة ، أو نحر قبل رميه جاز ،
لكن يكره مع العلم ، وإن قدم الافاضة على الرمي
أجزأه .

وتسن الخطبة بمنى يوم النحر ، يفتتحها بالتكبير ،
ويعلم فيها النحر والافاضة والرمي .

الفصل الثالث في طواف الافاضة^(١) والعودة الى
منى بعده ؛ أول وقت طواف الافاضة بعد منتصف ليلة
النحر لمن وقف قبل ، وإلا فبعد الوقوف ، والأفضل فعله
يوم النحر ، وإن أخره الى الليل ، فلا بأس ، كما لو أخره
عن أيام منى .

(١) طواف الافاضة يسمى طواف الزيارة والمصدر ،

وإذا أفاض الى مكة ، طاف المتمتع لقدمه بلا
رمل ولا اضطباع نصاً ، ثم للافاضة ، وكذا مفرد
وقارن ، إن لم يدخلها قبل ، فيطوفان للقدم برمل
واضطباع ، ثم للافاضة ، وقيل لا يطوف واحد منهم
للقدم ، واختاره الشيخ «الموفق» و «أبو العباس»
قال «ابن رجب» وهو الأصح^(١) .

ثم يسمى بين الصفا والمروة كما تقدم ، إن كان
متنعاً ، ولا يكفيه سمي عمرته عن سمي حجه ، وكذا
مفرد وقارن ، إن لم يسعيا مع طواف القدم ، وإلا لم
يسعيا .

والسعي ركن في الحج ، فلا يحصل التحلل الثاني

(١) ويخط الشيخ ابن مانع: وعليه عمل الناس الآن .

إلا به ، ولا يصح قبل الطواف كما تقدم ، ثم قد حل له كل شيء حتى النساء .

ويستحب التطيب عند الاحلال ، وشرب من ماء زمزم - كما تقدم -

ثم يرجع الى منى فيصلي بها الظهر يوم النحر ، ويكبر عقب المكتوبات ، إذا صلاها في جماعة ، من ظهر يوم النحر الى آخر أيام التشريق وصفته :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
'وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَحْمَدُ .

ويبيت بمنى ليالي أيام التشريق ، ويرمي الجمرات بها ، في أيام التشريق كل يوم بعد

الزوال^(١)، إلا السقاة والرعاة، فلهم الرمي ليلاً ونهاراً،
وإن رمى غيرهم قبل الزوال، لم يجزئه، فعيده، وأجزأ
رمي كل يوم الى الغروب.

ويستحب الرمي قبل صلاة الظهر، وأن لا يدع
الصلاة مع الامام في مسجد الخيف، وأن يقتسل
للرمي، ويرمي كل حجرة بسبع حصيات، واحدة بعد
واحدة، فيبدأ بالحجرة الاولى، وهي أبعدهن عن مكة،
وتلي مسجد الخيف، ويجعلها عن يساره، ويرميها كما
تقدم، ثم يتقدم^(٢) قليلاً، لثلاث يصيبه الحصى، ويقف

(١) ويخط الشيخ ابن مانع ما يلي: قوله بعد الزوال: هذا هو الحق والصواب
لأن النبي ﷺ رمى الجمرات الثلاث بعد الزوال، فلا يجوز الرمي
فيه غير أن الحرج الذي يعانیه انناس الآن لكثرة الحجاج
جعلهم يرمون في غير هذا الوقت وانظر رسالة (يسر
الإسلام للشيخ عبدالله بن زيد الحمد) فانها جامعته.

فيدعو الله تعالى رافعاً يديه ، ويطيل .
 ثم يأتي الوسطى ، فيجعلها عن يمينه ويرميها
 كذلك ، ويقف كما تقدم ، ويدعو فيرفع يديه .
 ثم جرة العقبة كذلك ، ويجعلها^(١) عن يمينه ،
 ويستبطن الوادي ، ولا يقف عندها ، ويستقبل القبلة
 في الكل .
 وترتيبها كما ذكر شرط ، فإن نكسه ، لم يجزئه ،
 وإن أخل بحصاة من جرة ، لم يعتد برمي ما بعدها ،
 وإن جهل محلها ، بنى على اليقين .
 ثم يرمي اليوم الثاني ، واليوم الثالث
 كذلك .

(١) وخط الشيخ ابن مانع مايلي: قوله وجعلها عن يمينه : الذي في زاد
 المعاد خلاف ذلك ، فقد قال ابن القيم : تأتي جرة العقبة ، فوقف في
 أسفل الوادي وجعل البيت عن يساره ، ومنى عن يمينه ، واستقبل الجرة
 هذا هو الصواب .

وإن آخر بعض الرمي أو كله ، حتى رمي يوم النحر ،
فرماه آخر أيام التشريق ، أجزاءه ، لأن أيام الرمي كلها
عشابة اليوم الواحد ، لكن يكون تاركاً للأفضل ،
ويجب ترتيبه حينئذ بالنية .

وليس على الرعاة وأهل سقاية الحاج مدة ،
بمزدلفة ولا منى ، فإذا غربت الشمس وهم بمنى ، لزم
الرعاة فقط المبيت .

ومن كان مريضاً ونحوه فله أن يستتبت في
الرمي ، والأولى أن يشهده إن قدر ، ويضع الحصى في يد
النائب ، ليكون له عمل في الرمي .

ويفعل ولي الصغير ما يعجز عنه .

وفي ترك حصاة ما في شعرة ، وفي حصاتين ما في

شعرتين^(١) وفي ترك ثلاث فأكثر ولو الكل ، وترك
مبيت ليلة بمعنى فدية ، لكن من أراد أن يتعجل في اليوم
الثاني ، كان له ذلك ، ما لم تغرب الشمس وهو بمنى ،
فان غربت وهو بمنى ، لزمه المبيت والرمي من الغد
بعد الزوال ، وإلا سقط عنه مبيت الثالثة ، ويدفن بقية
الحصى في المرمى .

وكان « ابن عمر » إذا نفر من منى نزل بالابطح^(٢)
فصلى بها الظهرين والعشاءين ، وهجع يسيراً ، ثم دخل
مكة .

وكان « ابن عباس » وعائشة - رضي الله عنهما -
لا يريان ذلك .

(١) أي طعام مسكين عن كل حصة .

(٢) هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، شرقي مكة .

الفصل الرابع في طواف الوداع : من حج وأراد الخروج من مكة ، لم يخرج حتى يودع البيت بالطواف ، إذا فرغ من جميع أموره ، بعد أن يغتسل له استحباباً ، ثم يصلي ركعتين خلف المقام ، ثم يأتي الحطيم ، وهو تحت الميزاب ، فيدعو ويقول :

اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ سِرًّا أَوْ جَهْرًا ، فِي مَلَأٍ أَوْ خَلَاءٍ فَأَنِي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِمَّا عَايَنَهُ الْبَصَرُ ، أَوْ سَمِعْتُهُ أُذُنِي ، أَوْ أَنْبَسَتْ إِلَيْهِ يَدِي ، أَوْ انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ قَدَمِي ، أَوْ بَاشَرْتُ بِهِ جِلْدِي ، أَوْ حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي ، مِمَّا هُوَ عَلَيَّ مَعْصِيَةٌ أَوْ وَزْرٌ ، مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ أَوْ ذَنْبٍ أَصَبْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، أَوْ بَيَاضِ النَّهَارِ ، مِنْ يَوْمٍ خَلَقْتَنِي

إِلَى يَوْمٍ أَحَلَلْتَنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَأَقْتَتِي فِي هَذَا
 الْمُقَامِ وَإِنِّي أُتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ
 تَتُوبَ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ النَّوَابِ الْرَّحِيمَ ،
 وَأَرْزُقْنِي الْعَمَلَ بِأَدَاءِ مَا اقْتَرَضْتَ عَلَيَّ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ
 مُحَمَّدٍ ﷺ .

ثم يأتي زمزم ، فيشرب منها ، ثم يأتي الحجر
 الأسود ويقبله ، ثم يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر
 الأسود وباب الكعبة - فيلتزمه ملصقاً به صدره ووجهه
 وبطنه ، ويدسط يديه عليه ، ويجعل يمينه نحو الباب ،
 ويساره نحو الحجر ، ويدعو بما أحب من خيري الدنيا
 والآخرة ومنه :

اللَّهُمَّ هَذَا يَتُوكَ ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ ، وَأَبْنُ أَمَتِكَ

حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَفَرْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ وَمَسَّيْتَنِي فِي
 بِلَادِكَ حَتَّى بَلَغْتَنِي بِنِعْمَتِكَ إِلَى يَدِّكَ ، وَأَعْنَتَنِي
 عَلَى أَدَاءِ كُسِّي ، فَإِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي ،
 فَارْدُدْ عَنِّي رِضَى ، وَإِلَّا فَمَنْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ
 تَنَائَى عَن يَدِّكَ دَارِي ، فَهَذَا أَوْانُ انْصِرَافِي إِنْ أَذِنْتَ
 لِي غَيْرَ مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ وَلَا بِيَعِيَّتِكَ ، وَلَا رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ
 نَيْتِكَ اللَّهُمَّ فَأَصْحِبْنِي الْعَاقِبَةَ فِي بَدَنِي ، وَالصَّحَّةَ فِي جِسْمِي
 وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي ، وَأَحْسِنْ مُنْقَابِي ، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ
 مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَاجْمَعْ لِي بَيْنَ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١) .

وَإِنْ أَحَبَّ دَعَا بغير ذلك وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) هو من دعاء ابن عباس رضي الله عنها

ويقول في انصرافه : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

ومن الدعاء أيضاً :

يَا خَيْرَ مَوْفُودٍ إِلَيْهِ ، قَدْ ضَعُفْتُ قُوَّتِي
وَذَهَبَتْ مِثْقِي ، وَأَتَيْتُ إِلَيْكَ بِذُنُوبٍ لَا تَغْسِلُهُ
الْبَحَارُ ، أَسْتَجِيرُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِعَفْوِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ ، رَبِّ أَرْحَمْ مَنْ شَمَلَتْهُ الْخَطَايَا ،
وَعَمَرَتْهُ الذُّنُوبُ ، وَظَهَرَتْ مِنْهُ الْعُيُوبُ ، إِرْحَمْ
أَسِيرَ ضُرٍّ ، وَطَارِدَ فَقْرٍ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَهَبَ لِي
عَظِيمَ جُرْمِي ، يَا مُسْتَزَاداً مِنْ نِعَمِهِ ، وَمُسْتَعَاذاً مِنْ
نِقَمِهِ ، إِرْحَمْ صَوْتَ حَزِينٍ دَعَاكَ بِزَفِيرٍ وَشَهيقٍ ،
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدِي دَاعِياً رَاغِباً ،
فَطَالَمَا لَقَيْتَنِي لَا هِيََا لَاعِباً ، فَغَنِّمْتُكَ الَّتِي

تَظَاهَرَتْ عَلَيَّ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، لَا أَيَّاسُ مِنْهَا عِنْدَ
التَّوْبَةِ ، فَلَا تَقْضَ رَجَائِي مِنْكَ لِمَا قَدَّمْتَ مِنْ
اِقْتِرَافٍ ، وَهَبْ لِي الْإِصْلَاحَ فِي الْوَلَدِ ، وَالْأَمْنَ
فِي الْبِلَادِ وَالْعَافِيَةَ فِي الْجَسَدِ ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .
اللَّهُمَّ إِنْ لَكَ عَلَيَّ حُقُوقًا فَتَصَدَّقْ بِهَا
عَلَيَّ ، وَلِلنَّاسِ قَبْلِي تَبِعَاتٌ ، فَتَحَمَّلَهَا
عَنِّي ، وَقَدْ أُوجِبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَى ،
وَأَنَا ضَيْفُكَ اللَّيْلَةَ ، فَاجْعَلْ قِرَايَ مِنْكَ الْجَنَّةَ ،
اللَّهُمَّ فَارْضَ عَنِّي ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ
عَنِّي ، فَقَدْ يَعْمُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ غَيْرُ
رَاضٍ عَنْهُ .

ثم يصلي على النبي ﷺ^(١)

والحائض تقف عند باب المسجد وتدعو .

ومن ودع ثم أقام ، أو اتجر ، أو اشتغل بغير
شد رحل ، أعاد الوداع ، لا إن اشترى حاجة في طريقه
أو صلى ، فإن خرج قبل الوداع ، فعليه الرجوع لفعله ،
إن قرب ولم يخف على نفسه وماله ، أو فوت رفقته ،
وإن لم يعد لعذر أو غيره ، فعليه دم .

والأبطح ليس من مكة ، فلا إعادة على من
ودع ثم أقام به .

فائدة قال صاحب كتاب الاعلام : أخبرنا جماعة

(١) وما يفعله بعض الجهال من توجيه نحو البيت ورجوعهم الى
الوراء حتى ينيب عن أنظارهم ، بدعة مكروهة ، كما صرح بذلك شيخ
الاسلام .

من شيوخنا ، أخبرنا ابن الحب ، أنبأنا والذي ، أنبأنا
ابن خولان ، أنبأنا الحافظ ضياء الدين ، سمعت أبا محمد
عبد الغني الغزنوي يقول : سمعت أبا الحسن الدينوري
يقول ، سمعت أبا القاسم السهمي يقول ، سمعت أبا القاسم
عبد الله البزاز يقول ، سمعت محمد بن الحسن يقول ، سمعت
أبا بكر محمد بن ادريس يقول ، سمعت عبد الله بن الزبير
الحميري يقول ، سمعت سفيان بن عيينة يقول ، سمعت
عمرو بن دينار يقول ، سمعت ابن عباس يقول ، سمعت
النبي ﷺ يقول :

« الملزم موضع يستجاب فيه الدعاء ، وما دعا
عبد الله فيه بدعوة إلا استجابها » قال ابن عباس : فوالله
ما دعوت الله فيه قط ، إلا استجاب لي ، قال عمرو بن

دينار : وأنا والله ما أهمني أمر فدعوت الله فيه ، إلا
استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث ، قال سفیان : وأنا
والله ما دعوت الله فيه قط ، إلا استجاب لي ، قال محمد بن
ادريس : وأنا والله ما دعوت الله بشيء فيه قط ، إلا
استجاب لي ، قال أبو الحسن : وأنا والله كذلك ، قال
أبو القاسم : قال لنا عبيد الله ، دعوت الله فيه مراراً
فاستجاب لي ، قال أبو القاسم : وأنا دعوت الله فاستجاب
لي ، قال الحافظ عبد الغني : وأنا دعوت الله فيه فاستجاب
لي ، قال الحافظ ضياء الدين : وأنا دعوت الله فاستجاب
لي انتهى ^(١) .

(١) قال ناصر الدين : اسناده واه جداً ، محمد بن الحسن هذا هو
الانصاري كما صرح به الكازروني في منسلاته « ق ١١٠ / ٢ » ، وقد
أورده الذهبي في « الميزان » فقال : « محمد بن الحسن بن علي بن راشد
الانصاري عن وراق الحميدي فذكر حديثاً موضعاً في الدعاء عند
الملتزم » . وأقره الحافظ في اللسان .

الفصل الخامس في العمرة ؛

إذا أرادها من بالحرم ، من مكى وغيره ، خرج وجوباً الى الحل ، فأحرم من أدناه ، ومن التنعيم المعروف بمساجد عائشة الآن أفضل ، ويفعل قبل الاحرام ما تقدم من الغسل والصلاة وغيرها .

ثم يأتي المسجد فيطوف ، ثم يخرج للسمي فيسمى ، ثم يحلق أو يقصر كما تقدم .

وتجزي عمرة القارن عن عمرة الاسلام ، قال

السعدي : كثرة الطواف ، أفضل من كثرة الاعمار^(١)

= ورواه الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل من طريق اخرى عن ابن عباس دون جملة في آخره « فوالله ... » وقال الهيثمي في « المجمع » : « وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك » .

(١) قال شيخ الاسلام : يكره الخروج من مكة لعمرة تطوع ، وذلك بدعة لم يفعله النبي (ص) ولا أصحابه على عهد ، لا في رمضان ولا في غيره ، ولم يأمر عائشة بها بل اذن لها بعد المراجعة تطييباً لقلبها

الفصل السادس في الحج والعمرة وأركانها وواجباتها

أركان الحج أربعة: ١ - الوقوف بعرفة ٢ - وطواف

الزيارة - وهي الأفاضة - ٣ - والسعي بين الصفا والمروة

٤ - والاحرام .

وواجباته سبعة : ١ - الاحرام من الميقات على

غير متمتع ٢ - والوقوف بعرفة الى الليل على من وقف

نهاراً ٣ - والمبيت بمزدلفة الى بعد نصف الليل ٤ - والمبيت

بمنى ليالي أيام التشريق على ما سبق ٥ - والرمي مرتباً

٦ - والحلق أو التقصير ٧ - وطواف الوداع .

وما عدا ذلك سنن ، كالبيت بمنى ليلة عرفة ،

وطواف القدوم ، والرمل ، والاضطباع فيه ، والأذكار

في مواضعها .

وأركان العمرة ثلاثة :

١ - الاحرام ٢ - والطواف ٣ - والسمي .

وواجباتها اثنان : ١ - الاحرام من الميقات أو

الحل ٢ - والحلق أو التقصير .

فمن ترك الاحرام ، لم ينعقد نسكه ، ومن ترك
ركنا غيره ، لم يتم نسكه إلا به ، ومن فاته الوقوف في
وقته ولو لعذر ، فاته الحج ، وانقلب إحرامه عمرة
- كما تقدم - فيطوف ويسعى ، ويحلق أو يقصر ، ولا
تجزئ عن عمرة الاسلام ، وعليه قضاء حتى النفل ،
وهدي يذبحه في القضاء إن لم يكن اشترط في ابتداء
إحرامه .

ومن ترك واجباً ولو سهواً ، فعليه دم ، فان لم
يجد ، صام كتمتع .

ومن ترك سنة ، فلا شيء عليه .
ومن أحرم فحصره عدو عن البيت ، ذبح هدياً
فإن لم يجد صام عشرة أيام بنية التحلل ، ولا إطعام فيه .
ومن كان اشترط في ابتداء إحرامه ، فلا شيء عليه .



الخاتمة

فيها ثلاثة فصول

الفصل الاول في زيارة مسجده ﷺ :

يستحب لمن قضى من نسكه ، وأراد الرجوع الى وطنه ، أن يقصد المدينة المنورة ، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام ، ليزور المسجد الشريف النبوي ، والقبر الكريم المصطفوي ، ويكثر في طريقه من الاستغفار وتلاوة القرآن ، والتسبيح والتحميد ، والتهليل والتكبير ، والصلاة على النبي ﷺ كما في التشهد^(١)

(١) قوله كما في التشهد ، لفت نظر الى ان أفضل الصلاة عليه (ص) هي الصلاة الابراهيمية ، ويجب على المسلم ان يتجنب الصيغ المبتدعة في الصلاة عليه ﷺ فان بعضها لا يخلو من ترك او سوء أدب مع الله ورسوله .

ويشاهد بقلبه نور السراج المنير . كلما لاح له علم من أعلام
 المدينة ، أو جبل أثار من قلبه حرقه الشوق الى المحبوب ،
 لاسيما إذا أشرف على المدينة ، وشاهد بقلبه نوره ، فإنه يشاهد
 حجرته العالية ، فيترجل ويخلع نعليه ^(١) وينكس رأسه ،
 ويتواضع في نفسه ، ويتمسكن ، ويمشي رويدا ، ويتأدب
 ويفتسل قبل دخولها ، ويتطيب ، ويلبس أحسن ثيابه ،
 ويدخل بسكينة ووقار قائلاً :

بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، رَبِّ أَدْخِلْنِي
 مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَأَجْعَلْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا .

ويستحضر بقلبه أنها البلدة التي اختارها الله

(١) ليس على خلق النعال دليل

لا كرم خلقه عليه وطننا لاظهار دينه ، وأنها موطىء
أقدامه الشريفة ، وأنه ما من موضع قدم بها ، إلا
ويمكن أن يكون قد وطئه قدمه الشريف ، فلا يطؤه
إلا متأدباً .

قال السعدي : ويكره الركوب في أزقتها إلا
لعذر ، فاذا نزل قال :

رَبِّ أَنْزِلْنِي مَنَزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ .
فاذا وصل مسجدها ، قدم رجله اليمنى وقال
ماوردومنه :

بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
رَحْمَتِكَ وَارْزُقْنِي فِي زِيَارَةِ رَسُولِكَ مَا رَزَقْتَ

أَوْلِيَاءَكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ ، وَاعْفِرْ لِي يَا خَيْرَ
مَسْئُولٍ .

ويتحرى لصلاته جانب المنبر ، حذو منكبه
الأيمن ، ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق^(١)
وتكون الدائرة التي في قبة المسجد ، بين عينيه ، فذلك
موقف النبي ﷺ الذي كان يؤم الناس فيه .

ثم يأتي القبر الشريف ، من باب المقصورة
القبلي ، فيقف قبالة وجهه ﷺ ، مستدبراً القبلة^(٢) ،

(١) قال في «المستوعب» انه يستقبل القبلة ويدعو . وقال ابن عقيل
وابن الجوزي : يكره قصد القبور للدعاء . وقال شيخ الاسلام : او
الوقوف عندهما للدعاء «الانصاف» ٣/٤ . وقال الشيخ عبد الله بن عبد
الوهاب في منسكه : ولا يدعو هناك مستقبلاً الحجر ، فان هذا منهي
عنه باتفاق الأئمة :

(٢) قال في «وفاء الوفا» ٢٦٣/١ قال مالك بن انس : ارسل
الحجاج بن يوسف الى امهات القرى بمصاحف ، فأرسل الى المدينة
بمصحف منها كبير ، وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت
علماً مقام النبي ﷺ .

ويستقبل جدار الحجرة ومسار الفضة في الرخامة الحمراء - وقد جعل الآن موضعه حجراً من الماس أصفر - نحو أربعة أذرع من السارية التي في زاوية المقصورة من جهة الغرب ، التي تلي المسجد ، ليكون مستقبلاً وجهه ﷺ ، واقفاً فوق الرخامة البيضاء ، تحت القنديل المعلق ، مستقبلاً محل الكوكب الدري ، مستقبلاً لوجهه ، كأنه يشاهده ، ويقول بأدب ، وغض طرف ، وخفض^(١) صوت . كأنه يخاطبه ﷺ حياً :

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ ، اَلْسَّلَامُ
 يَا حَبِيبَ اللَّهِ ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(١) في الاصل وحظ

وَبَرَكَاتُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا ، وَالَّذِي
الَّذِي شَرَعَ اللَّهُ لَكَ دِينَ اللَّهِ حَقًّا ، إِنِّي أَشْهَدُ
اللَّهُ وَأَشْهَدُكَ ، أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ أَنَّهُ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ،
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . اللَّهُمَّ أَحْيِنِي عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنِي
عَلَى مِلَّتِهِ ، وَارْزُقْنِي مَحَبَّتَهُ وَنَصْرَهُ وَطَاعَتَهُ وَاتِّبَاعَهُ
وَالْإِيمَانَ بِهِ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي دَارِ
كَرَامَتِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الرَّسُولَ بَلَغَ
الرَّسَالَهَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ، اللَّهُمَّ فَاتِهِ
الرَّسِيلَةَ وَالْمُضِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ ، وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا

مَحْمُودَا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، اللَّهُمَّ أَجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ ،
 مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا أَوْ رَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ .

وينبغي للزائر أن يسأل لأهله وإخوانه الشفاعة ،
 ولسائر المؤمنين . ثم يستقبل القبلة ، ويجعل الحجرة
 عن يساره قريباً ، لئلا يستدبره ﷺ ، ثم يدعو ومنه :
 اللَّهُمَّ أَتَيْتُ قَبْرَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُتَقَرِّبًا
 إِلَيْكَ بِزِيَارَتِهِ ، وَأَنْتَ قُلْتَ ، وَقَوْلِكَ الْحَقُّ
 « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا
 اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
 رَحِيمًا » ، ٦٤/٤ .

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً ، وَسَعْيًا مَشْكُورًا وَعَمَلًا
 مُتَقَبَّلًا مَبْرُورًا ، وَدُعَاءً تُدْخِلُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ وَتُسَبِّحُ
 بِهِ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا أُنْجَحَ
 السَّائِلِينَ وَأَكْرَمَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ ، اللَّهُمَّ كَمَا آمَنَّا
 بِهِ وَلَمْ نَزِهِ وَصَدَّقْنَاهُ وَلَمْ نَلْقَهُ فَأَدْخِلْنَا مُدْخَلَهُ ،
 وَاحْشُرْنَا مَحْشَرَهُ ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ وَأَسْقِنَا مِنْ يَدِ
 شَرْبَةِ هَنِيئَتِهِ ، لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَوْ بَدَأَ .

ثم يتقدم قليلا من مقام سلامه ، نحو ذراع عن
 يمينه ، مستقبلاً الحجرة ، ليقف تلقاء وجه الصديق رضي
 الله عنه ، فيقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ وَصَدِيقَهُ
 وَحَبِيبَهُ وَخَلِيفَتَهُ وَضَجِيعَهُ وَرَفِيقَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ

أَيُّهَا الصَّدِيقُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ
صُحْبَةِ نَبِيِّكَ خَيْرًا ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ
وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ، رَزَقْنَا اللَّهُ مَحَبَّتَكَ وَجَعَلْنَا مِمَّنْ
يَأْتُمُّ بِكَ .

ثم يتأخر كذلك عن يمينه مقدار ذراع ، ليقف
تلقاء وجهه عمر رضي الله عنه فيقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ
خَيْرًا ، وَرَزَقْنَا اللَّهُ مَحَبَّتَكَ وَجَعَلْنَا مِمَّنْ يَأْتُمُّ بِكَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ (١) .

(١) هنا شطب بعض الاصل

م يدعو بعد الزيارة فيقول:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ ، وَرُدَّنَا إِلَى
بِلَادِنَا وَأَهْلِ بَيْتِنَا وَإِخْوَانِنَا وَجِيرَانِنَا ، سَالِمِينَ
غَائِبِينَ آمِنِينَ فَائِزِينَ مُسْتَبْشِرِينَ مُطْمَئِنِّينَ ، مَقْبُولًا
حُجَّتَنَا ، مُشْكُورًا سَعِينَا ، مَغْفُورًا ذَنْبَنَا ، مُتَقَبَّلَةً
زِيَارَتَنَا ، مُسْتَجَابًا دُعَانَا ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فصل في الوقاية بمكة ومكة المجاورة بها

يستحب الاكثار من الطواف ، ومشاهدة
البيت ، والذكر والتلاوة ، والدعاء بالملتزم .

ويشرب من ماء زمزم مستقبلاً القبلة قائلاً :

بِسْمِ اللَّهِ ، بَلَّغْنِي عَنْ رَسُولِكَ ﷺ أَتَى

مَاءَ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ ^(١) . وَإِنِّي أَشْرَبُهُ اللَّهُمَّ
لَتَغْفِرَ ذَنْبِي ، وَتَجْعَلَهُ لِي عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ،
وَرِيًّا وَشَبَعًا ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَغْسِلْ بِهِ قَابِي ،
وَأَمْلَأْهُ مِنْ خَشْيَتِكَ ^(٢) .

ويستحب دخول الكعبة بلا خف ونعل وسلاح ،
فيكبر في نواحيه ، ويمشي تلقاء وجهه ، حتى يكون بينه
وبين الجدار الذي يقابله ، قدر ثلاثة أذرع ، فيصلي
ركعتين نقلاً بين الاسطواناتين ، وإن شاء زاد ، والحجر
منها ، ومن محاسن الدعاء فيه :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَ مَنْ دَخَلَ يَتَكَ الْأَمْنَ

(١) هو حديث صحيح عند أحمد وابن ماجه عن جابر مرفوعاً ، وحمل

ماء زمزم منقول عن السلف فلا بأس به .

(٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنها عند الدارقطني

وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَفَى ، أَللَّهُمَّ اجْعَلْ أَمَانِي أَنْ
تَكْفِينِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَذَابٍ .

ربى لمن أراد العود عند انصرافه من حجه ،
أن يقول :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
أَيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ
اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ مُجْنَدَهُ ، وَهَزَمَ
الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

وإذا وصل وطنه وحل منزله ، صلى ركعتين ،
وحمد الله تعالى وأثنى عليه وشكره ، وسأله المزيد من

فضله ، والعصمة فيما بقي من عمره وقال :

تَوْبًا تَوْبًا ، لِرَبَّنَا أَوْبًا أَوْبًا ، لَا يُغَادِرُ
عَلَيْنَا حُوبًا .

فائدة ، قال الحسن البصري^(١) في زيارته الى
أهل مكة : يستجاب الدعاء في خمسة عشر موضعاً ، في
الطواف ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ،
وعلى الصفا ، والمروة ، والمسمى ، وحذو المقام ، وعرفات ،
ومزدلفة ، ومنى ، وعند الجمرات ، وعند الملتزم ،
وعند زيارة قبر النبي ﷺ وفي بيت المقدس .

(١) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري التابعي امام أهل
البصرة فيه فصيح زاهد ، كان يأمر الولاية وينهاهم ، ذكره الامام احمد
في « كتاب الزهد » ولد بالمدينة ٢١ هـ وتوفي بالبصرة ١١٠ هـ عليه
رحمة الله .

فصل

وليكن معظم زادك من أول مسيرك الى رجوعك ، تقوى الله تعالى ، وحسن خلقك في شؤونك كلها ، ومع جميع الركب ، وتكون لين الجانب مع كل أحد ، وفي الحديث :

« إِنَّ الرَّجُلَ أَيْدِيكَ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةٌ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الصَّائِمِ بِالنَّهَارِ » ^(١) فان جهل عليك جاهل ، أو سفه عليك سليط لسان ، فرده عنك وعن غيرك رداً جميلاً بسكينة ووقار ، وسهولة ولطف ، بلا حدة ونقار ، أو تعرض عنه وعن مثله ، ولا تقابله بعشل سلاطته وجهله ،

(١) رواه الطبراني في الكبير . وأشار السيوطي لضعفه . والفقرة الأخيرة عنده : « الظامى » بالهواجر .

هذا مطلوب كل وقت ، لكن في السفر أولى ، لما فيه
من تعب الأبدان ، وضيق الاخلاق ، وإتفاق المال
وعليك بالصمت عن كل ما لا ينبغي ، لانه الأصل
الأصيل لكل خير ، وبه يندفع كل ندم وضير .

ولتجهد في إكثار الزاد والماء والظهر عن
طيب نفس ، مع الاستطاعة لتواسي به محتاجاً أو مضطراً ،
تنال الدرجات العلى ، بل يخلف الله ذلك عليك أضعافاً
مضاعفة ، لاسيما عن طيب النفس والسماحة ، قال الله
تعالى «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين » ٣٩/٣٤

وهذا آخر ما أردناه ، وحاصل ما اختصرناه ، وهو
حاصل المناسك الثلاثة ؛ منسك للشيخ منصور البهوتي ،

وابن اخته الشيخ محمد الخلوقي ، والشيخ محمد بن بلبان
الخزرجي رحمهم الله تعالى ، وفيه من غيرهن زيادات
ذكرناهن للخروج من تبعتهن .

قال ذلك بضمه وزبره بقلمه فقير عفو ربه الغفور ، احمد

ابن محمد بن احمد بن محمد المنقور ، التميمي نسباً

والحنبلي مذهباً ، والنجدي بلداً غفر الله له

سيئاته ، وتجاوز عن زلاته ، إنه على كل

شي قدیر ، آمین آمین رب العالمین

وصلی الله علی سیدنا محمد

وعلی آله وصحبه

أجمعین

الفهرس

الصفحة	
ج	مقدمة المحقق
هـ	مقدمة العلامة محمد بن عبد العزيز المانع
ز	راموز الصفحة الاولى من المخطوطة
ـ	ترجمة الباباني
ـ	الشيخ منصور
١	مقدمة المؤلف
٢	فضل السفر
٣	صلاة الاستخارة
٥	آداب السفر

الصفحة	
٨	دعاء السفر
١٧	مايقول عند النوم والرحيل وغير ذلك
٢٥	فضل النسك

الباب الأول

٣١	التيمم والرخصة فيه
٣٤	صفة التيمم
٣٥	المسح على الخفين والجوربين
٣٦	قصر الصلاة
٣٧	الجمع للمسافر والمقيم المذخور

الباب الثاني

٤٠	الحج والعمرة وبيان شروطها
----	---------------------------

الباب الثالث

٤٢	المواقيت
٤٣	الاحرام
٤٥	تعريف التمتع والافراد والقران
٤٦	فسخ المفرد والقارن

الصفحة	
٤٧	صفة الاحرام بالعمرة
٤٧	صفة الاحرام بالحج
٤٧	صفة القران
٤٨	التلبية
٥١	محظورات الاحرام
	الاول ، ازالة الشعر
	الثاني ، تقليم الاظافر
	الثالث ، تقطية الذكر رأسه
	الرابع ، لبس المخيط
	الخامس ، تعمد شم الطيب
	السادس ، قتل صيد البر
	السابع ، عقد النكاح
	الثامن ، الوطء في الفرج
	التاسع ، المباشرة فيما دون الفرج
٥٩	الفدية
٦٣	فائدة في حدود الحرم
	الباب الرابع
٦٥	آداب دخول مكة
٧١	الطواف

الصفحة	
٧٢	الابتداء من الحجر الاسود
٧٣	استلام الحجر والركن اليماني
٧٣	مايقول عند محاذاة الحجر
٧٤	مايقول عند الميزاب
٧٥	مايقول عند الركن الغربي
٧٦	مايقول عند الركن اليماني
٧٦	مايقول عند الحجر الاسود
٧٧	مايقول في سائر الطواف
٧٩	شروط الطواف
	الاول ، النية
	الثاني ، ستر العورة
	الثالث ، الطهارة من الحدثين والخبث
	الرابع ، تكميل السبع
	الخامس ، الموالاة
	السادس ، ان يحض البيت عن يساره
	السابع ، ان لا يمشي في شيء من البيت
	الثامن ، ان لا يخرج عن المسجد
	التاسع ، ان يبدأ بالحجر الاسود
	العاشر ، ان يحاذيه في جميع مدنه

الصفحة

التنفل بعد الطواف ٨٠

شروط السعي ٨٤

سنن السعي ٨٥

الباب الخامس

الخروج الى منى يوم التروية ٨٥

يصلي الظهر في منى ويبيت بها ٨٧

السير الى عمره بعد الشروق ٨٧

الجمع بين الظهر والعصر تقديمًا ٨٧

الدعاء في عرفات ٨٨

حد عرفة ١٠٨

وقت الوقوف ١٠٨

وقفة يوم الجمعة ١٠٩

الافاضة الى مزدلفة ١١٠

صلاة العشاءين في مزدلفة والمبيت فيها ١١١

الدعاء عند المشعر الحرام ١١٢

الصفحة	
١١٣	المسير بعد الاسفار
١١٤	رمي جمرة العقبة
١١٥	نحر الهدي
١١٦	الحلق أو التقصير
١١٧	طواف الافاضة
١١٨	سعي المتعم ، والمفرد والقارن ان لم يسعيا
١١٩	الرجوع الى منى والمبيت بها أيام التشريق
١٢٠	الرمي بعد الزوال
١٢٢	الاستنابة في الرمي
١٢٤	طواف الوداع
١٢٩	الحائض تقف عند المسجد
١٣٢	العمرة
١٣٣	اركان الحج أربعة
	الأول ، الوقوف في عرفة
	الثاني ، طواف الزيارة
	الثالث ، السعي
	الرابع ، الاحرام

واجبات الحج

١٣٣

الاول ، الاحرام من الميقات
الثاني ، الوقوف في عرفة الى الليل ومن وقف صباحاً
الثالث ، المبيت بمزدلفة
الرابع ، المبيت بمنى ايام التشريق
الرمي ، الحلق أو التقصير ، طواف الوداع

اركان العمرة

١٣٤

الاول ، الاحرام
الثاني ، الطواف
الثالث ، السعي

واجباتها

١٣٤

بعض منشورات

المكتب الإسلامي

للطباعة والنشر

ناصر الدين الألباني	تصحیح حدیث إفطار الصائم
الصنعاني	تطهير الاءقار
أديب الصالح	تفسير النصوص في الفقه الإسلامي ١-٢
ناصر الدين الألباني	تلخيص صفة صلاة النبي
عبد الحمي فخر الدين الحسني	تهذيب الأخلاق
محمد بن عبد الوهاب	التوحيد
مكي جميل	توطين البدو
العلامة المناوي	التيسير بشرح الجامع الصغير ١-٢
سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب	تيسير العزيز الحميد
أحمد بن محمد المنقور	جامع المناسك الحنبلية
لدهلوي	حاشية الدهلوي ١-٢
ناصر الدين الألباني	حجاب المرأة المسلمة
ابن تيمية	حجاب المرأة ولباسها في الصلاة
ناصر الدين الألباني	حجة النبي
الكاندهلوي	حجة الوداع